

هذا كتاب الجوامع في الصلوة

الالهية والابان النبوية

تأليف العالم العلامة

ابن تيمية رضي

الله عنه

امين

٢٢

٢

طبع بمطبعة نخبة الاخبار

سنة ١٣٠٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكبره وسلام على عباده الذين اصطفى نال السبح الامام العالم
العامل الافضل المرحوم الكامل الذي في المرقى او حد عصره وفريد دهره
ادر العباس احمد ابن تيمية الماراني فعمده الله برحمته واسكنه تسبيح حبه
المسلم الذي اراد ان يهديه الى الله واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
الحق يدبره بالبرهان يدبره من اجله واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
فوقه من ربه وتسميهم بالحق الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
الحق يدبره بالبرهان يدبره من اجله واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
والحجج وهدى الناس الى الله واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
لا شريك له في عبادة خادمية مثل ان يذهب الى ربه واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
ورسله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
مسيره اما بعد يا رسول الله واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
الدوية لا يسعني من الرزق انتصاف من ارجب الله نصحه من ربه
الافور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حبه من ربه واسكنه التسبيح الذي لم يزل يوم الناس بالقسط وانزل
لكن لا بد ان يمدوه ولا تتركوا هذه الآثار التي تصبغ بها الله بجمعا ولا تتركوا
ان يسكنهم رامن وقد اصركم وهذه الرسالة مكية على اية الامراء في كتاب الله

ونهى قوله تعالى (ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذ احکمتکم
 بين الناس ان تحکموا بالعدل ان الله نعماء يعظکم به ان الله کان سمیعاً بصیراً يا
 ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منکم فان تنازعتم
 فى شئ فردوه الى الله والرسول ان کنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير
 واحسن تأویلاً قال العلماء نزلت الاية الاولى فى ولاة الامور عليهم ان يؤدوا الا
 مانات الى اهلها واذا احکموا بين الناس ان يحکموا بالعدل ونزلت الثانية فى
 الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم ان يطيعوا اهلها الامر القاهلين لذلك فى
 قسمهم وحکمتهم ومغازيهم وغير ذلك الا ان يامروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق
 فى معصية الخالق فان تنازعوا فى شئ فردوه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
 عليه وسلم وان لم يفعل ولاة الامر ذلك فاطيعوا فيما يامرون به من طاعة الله
 لان ذلك من طاعة الله ورسوله واديت حقوقهم كما امر الله ورسوله
 واصبوا على البر والتقوى ولا يمانون على الائم والعُدوان واذا كانت الاية قد
 اوجبت اداء الامانات الى اهلها والحکم بالعدل فهذا ان جاع السياسة العادلة
 والولاية الصالحة **فصل** اما اداء الامانات فیه نوطان احد هما الولايات
 وهو كان سبب نزول الاية فان النبى صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وتسلم مفا
 تيح الكعبة من بنى شيبه وطلبها من العباس ليجمع له بين سقاية الحجاج وسدانة
 البيت فانزل الله هذه الاية فدخل مفا تيح الكعبة الى بنى شيبه فيجب على ولى
 الامر ان يولى على كل عمل من اعمال المسلمين اصلح من يحسده اذلك العمل قال
 النبى صلى الله عليه وسلم من ولى من امر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يحد من
 هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين رواه الحاکم فى صحيحه
 وفع رواية من قلده رجلاً على عصاة وهو يحد فى تلك العصاة من هو ارضى الله
 منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين وقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
 من ولى من امر المسلمين شيئاً فولى رجلاً لمودة او قرابة بينهما فقد خان الله
 ورسوله والمسلمين وهذا واجب عليه فيجب عليه البحث عن المستحقين للولايات من
 نوابه على الامصار من الامراء الذين هم نواب ذى السلطان او القضاء ونحوهم
 ومن امر آله الاجناد ومقدمى العساكر الكبار والصغار وولاية الاموال من
 المولاء والكتاب والشادين والسعاة على الحراج والصدقات وغير ذلك

من الاموال التي للمسلمين وعلى كل واحد من هؤلاء ان يستتيب ويستعمل
اصلاح من يجده ويتشبه ذلك الى ائمة الصلوة والمؤذنين والمقرئين والمعلمين
وامراء الحياح واليهود والعيون الذين هم القصاد وخزان الاموال وحراس
الحصون والحدادين الذين هم البوابون على الحصون والمدائن وتعباء العساكر
الكبار والصغار وعرفاء القبائل والاسواق ورؤساء المدائن ~~في~~ الدهاقين على
كل من ولي شيئا من امور المسلمين من الامراء وغيرهم ان يستعمل فيما تحت يده في
كل موضع اصليح من يقدر عليه ولا يقدم الرجل لكونه طلب او سبق في الطلب
بل ذلك سبب المنع فان في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما دخلوا
عليه فسالوه ولاية فقال انا لا نولي امرنا هذا من طلبه وقال لعبد الرحمن بن
سمرة يا عبد الرحمن لا تستل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مشئلة اعنت
عابها وان اعطيتها عن مشئلة وكنت اليها اخر نجاه في الصحيحين وقال من
طلب القضاء او استعان عليه وكل اليه ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه
انزل الله اليه ملكا يسدده رواه اهل السنن فان عدل عن الاحق الاصلح
الى غيره لاجل قرابة بينهما او ولاء عتاقة او صداقة او واقفة في
يذهب او بلد او طريقة او جنس كالعربية والفارسية والتركية والرومية
او لرشوة ياخذها منه من ماله او منفعة او غير ذلك من الاسباب او لضعف
في قلبه على الاحق او عداوة بينهما فقد حان الله ورسوله والمؤمنين ودخل
فيما نهى عنه في قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين امنوا لا تحنونوا الله والرسول
وتحونوا اماناتكم وانتم تعلمون ﴾ ثم قال تعالى ﴿ واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم ﴾ فان الرجل لحبه لولده او عتيقه
قد يؤثره في بعض الولايات او يعطيه مالا يستحقه فيكون قد خان امانته
وكذلك قد يؤثر زيادة حفظه او ماله ياخذ مالا يستحقه او محابة من يداه منه
في بعض الولايات فيكون قد خان الله ورسوله وخان امانته ثم ان المؤددي الامانة
مع مخالفة هواه يشبه الله فيحفظه في اهله وماله بعده والمطيع لهواه يعاقبه الله
بنقيض قصده فيذل اهله ويذهب ماله وفي ذلك الحكاية المشهورة ان بعض
خلعاء بني العباس سئل بعض العلماء ان يحدث بما ادركه فقال ﴿ اهلكتم عير
بن عبد العزيز فقبل له يا امير المؤمنين اقترمت افواه بنيك من هذا المال وترحمتم

قراء لا شئ لهم وكان في مرض موته فقال ادخلوهم على فادخلوهم وهم
 بضعة عشر ذكراً ليس فيهم بالغ فلما رأهم ذرفت عيناه ثم قال والله يا بني
 ما منعكم حقا هولكم ولم اكن بالذي اخذ اموال الناس فادفعها اليكم وانما اتم
 احد رجلين اما صالح قاله يتولى الصالحين واما غير صالح فلا اخلف له ما يستعين به
 على معصية الله قوماً اعني قال ولقد رايت بعض ولده جل على مائة فرس
 في سبيل الله يعني اعطاها لمن يغزو او يلحق **قلت** هذا وقد كان خليفة
 المسلمين من اقصى المشرق ببلاد الترك الى اقصى المغرب بالاندلس وغيرها من
 جزيرة قبرص وتغور الشام والعواصم كطرسوس ونحوها الى اقصى اليمن
 وانما اخذ كل واحد من اولاده من تركته شيئاً يسيراً يقال اقل من عشرين
 درهماً قال وحضرت بعض الخلفاء وقد اقسم تركته بنوه فاخذ كل واحد
 ستماية الف ديناراً ولقد رايت بعضهم يتكفف الناس اى يسئلهم بكفه وفي
 هذا الباب من الحكايات والوقائع المشاهدة في الزمان والمجموعة عما قبله عبرة لكل
 دى لب وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الولاية امانة يجب
 ادائها في موضع مثل ما تقدم ومثل قوله لابي ذر رضى الله تعالى عنه في الامارة
 انها امانة وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه
 فيما رواه مسلم وروى البخارى في صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى
 صلى الله عليه وسلم قال اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة قيل يا رسول الله وما
 اضاعتها قال اذا اوسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة وقد اجتمع المسلمون
 وعلى هذا فان وصى اليتيم وناظر الوقف ووكيل الرجل في ماله عليه ان
 يتصرف له بالاصلح فالاصلح كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولم
 يقل الا بالتي هي حسنة وذلك ان الوالى راع على الناس بمنزلة راعى الغنم كما
 قال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذى على
 الناس راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهى مسئولة
 عن رعيتهما والولد راع في مال ابيه وهو مسئول عن رعيته والعبد راع في مال
 سيده وهو مسئول عن رعيته وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته اخرجاه في
 الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم ما من راع يستر هية الله رعية يموت يوم
 يموت وهو غاش لها الاحرم الله عليه راثة الجثة رواه مسلم ودخل ابو مسلم

الحولاني على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا
 قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا
 ابائكم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجر بك رب هذه الغنم رمايتها
 فان انت هنت جرباها وداويت مرضاها وحسنت اولاهها على اخراها وفاءك
 سيدها اجرتك وان انت لم تدا ومرضها ولم تحبس اولاهها بسلى اخراها طابك
 سيدها وهذا ظاهر في الاعتبار فان الخلق عباد الله والولاء نواب الله على
 عبادهم وهم وكلام العباد على نفوسهم بمنزلة احد الشريكين مع
 الاخر فليس معنى الولاية والوكالة ثم الولي والوكيل متى استتاب في اموره
 رجلا وترك من هو اصالح للتجارة او العقار منه او باع السلعة بثمن وهو يجد من
 يشتريها خيرا من ذلك الثمن فقد خان صاحبه لاسيما ان كان بينه وبين من
 حابه مودة او قرابة فان صاحبه يفضله ويذمه ويرى انه قد خانه وداهن قريبه
 او صديقه ❀ فصل ❀ اذا عرف هذا فليس عليه ان يستعمل الا الصالح الموجود
 وقد لا يكون في موجوده من هو صالح لتلك الولاية فيختار الا مثل في كل منصب
 بحسبه واذا فعل ذلك بعد الاجتهاد التام واخذه للولاية بحسبها فقد ادى الامانة
 وقام بالواجب في هذا وصار في هذا الموضع من ائمة العدل والمقسطين عند الله
 تعالى وان اخلت بعض الامور بسبب من غيره اذالم يكن له ذلك فان الله
 تعالى يقول ❀ فاتقوا الله ما استطعتم ويقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال
 في الجهاد فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك وحرص المؤمن وقال يا ايها
 الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم ❀ فمن ادى الواجب المقدور
 عليه فقد اهتدى ❀ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم
 اخرجه في الصحيحين لكن ان كان منه عجز ولا حاجة اليه او خيانة عوقبه على ذلك
 وينبغي ان يعرف الاصلح في كل منصب فان الولاية لها ركنان للقوة والامانة
 كما قال الله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين وقال صاحب مصر ليوסף
 ❀ انك اليوم لدينامكين امين ❀ وقال تعالى في صفة جبريل عليه السلام انه
 لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين والقوى في كل
 ولاية بحسبها فالتوة في اماره الحرب ترجع الى شجاعة القلب وسد الخيرة بالحروب
 والمخادعة فيها فان الحرب خدعة والى القدرة على انواع القتال من رعي وطمع

وضرب وركوب وكر وغر ونحو ذلك كما قال تعالى ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من
 قوة ومن رباط الخيل﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم اموأوا ركبوا وان ترموا
 احب الى من ان تركبوا من تعلم الرمي مم نسيه فليس منا وفي رواية فهي نعمة
 جمدها رواء مسلم والقوة في الحكم بين الناس ترجع الى العلم بالعدل الذي دل
 عليه الكتاب والسنة والى القدرة على تنفيذ الاحكام والامانة ترجع الى خشية الله تعالى
 وان لا يشتري بآياته ثمنا قليلا وتلك خشية الناس وهذه الحاصل الثلاثة التي
 اخذها الله على كل مؤمن حكم على الناس في قوله سبحانه وتعالى ﴿فلا
 تخشوا الناس واخشوني ولا تشعروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
 هم الكافرون﴾ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاضيان في النار
 وقاض في الجنة رجل علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار ورجل قضى للناس على
 جهل فهو في النار ورجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة رواء اهل السنن والقاضي
 اسم لكل من حكم بين اثنين سواء سمي خليفة او سلطانا او نائبا او واليا او كان منصوبا
 ليقضى بالشرع او نائبا له حتى من يحكم بين الصبيان بالخطوط اذا تخايروا هكذا
 ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر ﴿فصل في اجماع القوة
 والامانة في الناس قليل لهذا كان عمر رضي الله عنه يقول اللهم اليك اشكو جلد
 الفاجر وعجز الثقة فالواجب في كل ولاية الاصلح بحسبها واذ ادين رجلان احدهما
 اعظم امانة والاخر اعظم قوة قدم انفعهما لتلك الولاية واقفهما ضررا فيها
 فقدم في امارة الحرب الرجل القوي الشجاع وان كان فيه فجور على الرجل
 الضعيف العاجز وان كان امينا كما سئل الامام احمد عن الرجلين يكونان اميرين
 في الغزو واحد قويا فاجرو والاخر صالحا ضعيفا مع ايهما يغزا فقال اما الفاجر
 القوي فتوته للمسلمين وفجوره على نفسه واما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه
 وضعفه على المتلين يغزاهم القوي الفاجر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 يهبط هذا الدين بالرجل الفاجر وروى باقوام لا خلاق لهم واذ لم يكن فاجرا كان
 أولى بامارة الحرب ممن هو اصلح منه في الدين اذ لم يسد مسده ولهذا كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يستعمل خالدا بن الوليد على الحرب منذ اسلم وقال خالد سيف
 سلمه الله على المشركين مع انه احبنا قد كان يميل لما ينكره النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى انه مرة رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد لما رسله

الى بنى جذيمة يقتلهم واخذ اموالهم بنوع شبهة ولم يكن يجوز ذلك وانكره
عليه بعض من معه من الصحابة حتى اواهم النبي صلى الله عليه وسلم وضمن
اموالهم ومع هذا اغتال يقدمه في اماره الحرب لانه اصلح في هذا الباب من غيره
وفعل ما فعله بنوع تاويل وكان ابوذر رضى الله عنه اصلح في الامانة والصدق
ومع هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر انى اراك ضعيفا وانى احب اليك
ما احب لنفسى لا تامرني على اثنين ولا تولى عنك شيئا روى مسلم نهى ابا ذر عن الا
ماره والولاية لانه رآه ضعيفا مع انه قد روى ما اظلت الحضرة ولا اقلت الغيرة اصدق
لهمجة من ابى ذر وامر النبي صلى الله عليه وسلم مرة عمرو بن العاص في غزوة
ذات السلاسل استعطا اقالار به الذين بعثه اليهم على من هو افضل منه وامر
اسامة ابن زيد رضى الله عنه لاجل طلب ثراييه وكذلك كان يستعمل الرجل
لصلحة راجحة مع انه قد كان يكون مع الامير من هو افضل منه في العلم والايمان
وهكذا ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يستعمل خالدا في
حروب اهل الردة في فروع العراق والشام وبدت منه هفوات كان له فيها تاويل
وقد ذكر عنه انه كان له فيها هوى فلم يعزله من اجلها بل عتب عليها لرجحان
المصلحة على المفسدة في ابقائه وان غيره لم يكن يقوم مقامه لان التولى الكبير
اذا كان خلقه خلقا يميل الى البين فينبغي ان يكون نائبا يميل الى الشدة واذا كان
يميل الى اللين فينبغي ان يكون خلقا نائبا الى اللين ليعتدل الامر ولهذا كان ابو بكر
الصديق رضى الله عنه يؤثر استنابة خالد وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يؤثر عزل خالد واستنابة ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه لان خالد كان شديدا
كثيرا واباعبيدة كان ليناكافي بكر وكان الاصلح لكل منهما ان يولى من ولاء ليكون
امره معتدلا ويكون بذلك من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدل
حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اتبى الرحمة ان اتبى اللحمه وقال انا الضميمة
التنال وامته وسط وقال الله تعالى فيهم اشداء على الكفار وحساء بينهم
وقال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ولهذا لما ولى ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما صار اكاملين في الولاية واعتدل بينهما ما كان ينبغي ان يسهل فيه الى
احد الطرفين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من لين احدهما وشدة الاخر حتى
قال فيهما النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابوبكر وعمر

وعمر وظهر من ابي بكر من شجاعة القلب في قتال اهل الردة وغيره ما يدريه
على عمرو سائر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين وان كانت الحاجة في الولاية الى
الامانة اشد قدم الامير مثل حفظ الاموال ونحوها فاما استخراجها وحفظها فلا بد
فيه من قوة وامانة فيولى عليها شادقوى ليستخرج بقوته و كاتب امين يحفظها
بخبرته وامانته وكذلك في اماره الحرب اذا امر الامين بمشاورة اولى العلم والذي
يجع بين المصلحتين هكذا في سائر الولايات واذا لم تتم المصلحة برجل واحد جمع بين
عدد فلا بد من ترجيح الاصلح او تعدد المولى اذا لم تقع الكفاية بواحد تام ويقدم في
ولاية القضاء الاورع الاكفى فان كان احدهما اعلم والاخر اورع قدم فيما
قد يظهر حكمه ويخاف فيه الهوارع وفيما يدق حكمه ويخاف فيه الاشتباه
الاعلم قفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب البصير الناقد
عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات ويقدمان على
الاكفى ان كان القاضى مؤيداً تاييداً من جهة والى الحرب او العامة ويقدم الاكفاً
ان كان القضاء يحتاج الى قوة وامانة للقاضى اكثر من حاجته الى مزيد العلم
والورع فان القاضى المطلق يحتاج ان يكون عالماً عادلاً قادراً بل كذلك كل
وال للمسلمين فالى صفة من هذه الصفات نقصت ظهر الخلل بسببه والكفاية اما
بقهر ورهبة واما باحسان ورغبة وفي الحقيقة فلا بد منهما وسئل بعض العلماء
اذا لم يوجد من يولى القضاء الا عالم فاسق او جاهل دين فايهما يقدم فقال ان كانت
الحاجة الى الدين اكثر لغلبة الفساد قدم الدين وان كانت الحاجة الى العالم اكثر
لخفاء الحكومات قدم العالم واكثر العلماء يقدمون للاداء الدين فان الائمة متفقون
على انه لا بد في المتولى ان يكون عادلاً اهلاً للشهادة واختلفوا في اشتراط العالم
هل يجب ان يكون مجتهداً او يجوز ان يكون مقلداً والواجب تولية الاكمل فالامثل
كيف ما تيسر على ثلاثة اقوال وبسط الكلام على ذلك في غير هذا الموضع ومع انه
يجوز تولية غير الاهل لضرورة اذا كان اصلح الموجود فيجب مع ذلك السعي في
اصلاح الاحوال حتى يكمل في الناس ما لا بد لهم منه من امور الولاية والامارات
ونحوها كما لا يجب على المعسر السعي في وفاء دينه وان كان في الحال لا يطلب منه
الا ما يقدر عليه وكما يجب الاستعداد للجهاد باعداد القوة ورباط الخيل في وقت
استنطاقه للصحران ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب بخلاف الاستطاعة في

الحج ونحوها لا يجب تحصيلها لان الوجوب هناك لا يتم الا بها **فصل** في المهرم
في هذا الباب معرفة الاصلاح وذلك انما يتم بمعرفة مقصود الولاية ومعرفة طريق
المقصود فاذا عرفت المقاصد والوسائل تم الامر فلهذا لما غلب على اكثر الملوك
فساد الدين اذون الدين قدموا في ولايتهم من يعينهم على تلك المقاصد وكان من
يطلب رياسة نفسه يؤثر تقديم من يقدم رياسته وقد كانت السنة ان الذي
يصلى بالمسلمين الجمعة وجاعة ويخطب بهم هم امراء الحرب الذين هم نواب
ذي السلطان على الجند ولهذا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الصلاة
قدمه المسلمون في اماره الحرب وغيرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا
على الحرب كان هو الذي يؤم باصحابه في الصلوة وكذلك اذا استعمل رجلا
نائبا على مدينة كما استعمل عتاب بن اسد على مكة وعثمان بن ابي العاص على
الطائف وعليها معاذا واما موسى الاشعري على اليمن وعمر بن حزم على نجران
كان نائبه هو الذي يصلى بهم ويقيم فيهم الحدود وغيرها مما يفعله امير الحرب
وكذلك كان خلفاؤه بعده ومن بعدهم من الملوك الامويين وبعض العباسيين
وذلك لان اهم امر الدين الصلوة والجهاد وكانت اكثر الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والجهاد ولهذا كان اذا عاذه امر يضيق قول اللهم اشف
عبدك يشهدك صلاة وينسئ لك عدوا ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن
فقال يا معاذ ان اهم امرك عندى الصلوة وكذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يكتب الى عماله ان اهم امرهم عندى الصلوة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ
ومن ضيعها كان لما سواها من علمه اشد اضعافا وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصلوة عماد الدين فالصلوة تهيم عن الفحشاء والمنكر وهي التي تعين الناس
على ما سواها من الطاعات كما قال تعالى **واستعينوا بالصبر والصلوة وانهم لأكبر**
سلاهي الحاشية وقال استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وأمر اهلك بالصلوة واصبر عليها لانستلك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة لاتتوى وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فانصرفوا الواجب بالولايات اصلاح دين الحاق الذي متى فاتهم خير واخسر انا
مينا ولم يفسد منهم ما نهوا به في الدنيا واصلاح ما لا يقوم الدين الا به من امر دينهم

وهو نوحان قسم المال بين مستحقه وحقوبات المعتدين فمن لم يعتد اصلاح له دينه
 ودينه ولهذا كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول انما بعثت عمالي اليكم
 ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ويقسموا بينكم فيكم فلما تغيرت الرعية من
 وجهه والراعات من وجهه تناقصت الامور فاذا اجتهد الراعى في اصلاح دينهم
 ودنياهم بحسب الامكان كان من افضل اهل زمانه وكان من افضل المجاهدين في
 سبيل الله تعالى فقد روى يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وفي المسند
 للامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احبب الخلق الى الله امام عادل
 وابغضهم اليه امام جابر (وفي الصحيحين) عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
 نشا في عبادة الله عز وجل وقلبه وجل معاق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
 ورجلان تحابا في الله اجتمعا هلى ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا
 قاض عيانه ورجل دعت امراته ذات منصب وجمال فقال اخاف الله رب العالمين
 ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شمله ما ينفق يمينه وفي صحيح مسلم عن
 عياض بن جادر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
 ثلاثة ذو سلطان مقسط ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل
 غنى عفيف متصدق وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال السامى
 على الصدقة بالحق كالمجاهد في سبيل الله تعالى وقد قال الله تعالى لما امره بالجهاد
 وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله الرجل يقاتل شبيعة ويقاتل حبة ويقاتل رياء فأي ذلك في
 سبيل الله فقال من يقاتل ليكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله اخرجه
 في الصحيحين فالقصود ان يكون الدين كله لله وان تكون كلمة الله هي العليا
 وكلمة الله اسم جامع لكلماته التي تضمنها كتابه وهكذا قال الله تعالى والتقوا
 ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليعرفوا الناس بالقسط والتقوا
 فالقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ان يقوم الناس بالقسط في حقوق خلقه
والتقوا ثم قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
 ورسله بالنجب فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد ولهذا كان قوام الدين بالمصنف
 والنجف وقد روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال امرنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان تضرب بهذا يعني السيف من عدل عن هذا يعني المصحف فاذا
 كان هذا هو المقصود فانتهت وصل اليه بالاقرب فالاقرب وينظر في الرجلين ايهما كان
 اقرب الى المقصود وفي فاذا كانت الولاية مثل امامة صلوة فقط قدم من قدمه النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث قال يؤم القوم اقرهم بكتاب الله تعالى فان كانوا بالقراءة سواء
 فاعلمهم بالسنة فان كانوا بالسنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا بالهجرة سواء فاقدمهم
 سنوا لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه رواه مسلم فاذا تكافا
 رجلان او خفي اصلهما اقرع بينهما كما اقرع سعد بن ابي وقاص بين الناس يوم
 القادسية لما تشاجر على الاذان متابعة لقوله صلى الله عليه وسلم لويعلم الناس ما في
 النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا عليه فاذا كان
 التقدير بامر الله تعالى اذا ظهر وبقوله وهو ما يرجعه بالقرعة اذا خفي الامر كان
 المولى قد ادى الامانات في الولايات الى اهلها **فصل** القسم الثاني من امانات
 الاموال كما قال الله تعالى **في** الديون فان امن بعضكم بعضا فليؤدى الذي
 اؤتمن امانته وليتق الله ربه **و** يدخل في هذا القسم الاعيان والديون الخاصة
 والعامة مثل رد الودائع ومال الشريك والموكل والمضارب ومال المولى من اليتيم
 واهل الوقف ونحو ذلك وكذلك وفاء الديون من اثمان المبيعات وبدل القرض
 وصدقات النساء واجور المنافع ونحو ذلك **و** قد قال الله تعالى ان الانسان
 خلق هلوها اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوما الا المصلين الذين هم على
 صلواتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم الى قوله والذين
 هم لاماناتهم وصدقهم راعون وقال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
 بين الناس بما اراك الله ولا تكن الخائنين خصيا **اي** لا تخاصم عنهم وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمؤمن والمسلم
 من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر مانعي الله عنه والمجاهد من
 جاهد نفسه في ذات الله وهو حديث صحيح بمضنه في الصحيح وبمضنه صححه
 لترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها اداها الله
 عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله رواه البخاري واذا كان الله تعالى قد اوجب
 اداء الامانات التي قبضت بحق ففيه تنبيه على وجوب اداء الفصص والسرقة
 والحيادة ونحو ذلك من المطام وكذلك اداء العارية وقد خطب النبي صلى الله

عليه وسلم في حجة الوداع وقال في خطبته العارضة موداؤوا النخعة مردودة والدين مقضى والرغيم غارم ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وهذا القسم يتناول الولايات والرعية فعلى كل منهما ان يؤدي الى الاخر ما يجب اداءه اليه فعلى ذي السلطان ونوابه في العطاء ان يؤثروا كل ذي حق حقه وعلى جباة الاموال كاهل الديوان ان يؤدوا الى ذي السلطان ما يجب ايثاؤه وكذلك الرعية والذي يجب عليهم الحقوق وليس على الرعية ان يطلبوا من ولايات الاموال ما لا يستحقونه فيكون من جنس من (قال الله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات فان اعطوا منهم رضوا وان لم يعطوا منهم اذا هم يستخطون ولو انهم رضوا ما انهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله سيئوينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) ولالهم ان يمنعوا السلطان ما يجب دفعه اليه من الحقوق وان كان ظالما كما امر به النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر جوار الولاية فقال ادوا اليهم الذي لهم فان الله تعالى سائلهم عما استراهم في الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل يسوسهم الانبياء كلما انتقل نبي خلفه نبي وان له نبي يمدى وسيكون خلفا فيكم قالوا انما نمرنا قال اتوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استراهم وفيهما عن بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدى اثرة وامورا تنكرون قالوا انما نمرنا يا رسول الله قال ادوا اليهم حقهم واسئلوا الله حقكم وليس لولاية الاموال ان يقسموها بحسب اهوائهم كما يقسم المالك ملكه فانما هم امناه ونواب وكلاء ليسوا املاكا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني والله لا اعطى احدا ولا امنع احدا وانما انا قاسم اضع حيث امرت رواه البخاري عن ابي هريرة بنحوه فهذا رسول رب المسلمين اخباره ليس المنع والعطابا رادته واختياره كما يفعل المالك الذي ابيع له التصرف في ماله وكما يفعل الملوك الذين يعطون من احبوا ويمنعون من احبوا وانما هو عبد الله يقسم المال بامر فيهضه حيث امره الله تعالى وهكذا قال رجل لرجل من الخطباء يا امير المؤمنين لو وسعت علي نفسك في الفتنة من مال الله فقال له عمر اتدري ما تنسى ومثل هؤلاء لا يمشي قوم كانوا في سفر فجمعوها منهم ما لا يسمونه الى واحد بنفته عليهم

فهل يحل لذلك الرجل ان يستأثر عنهم من اموالهم وحمل مرة الى عمر ابن الخطاب
مال عظيم من الخمس فقال ان قوما ادوا الامانة في هذا لامناء فقال له بعض
الحاضرين انك اديت الامانة الى الله فادوا اليك الامانة ولورعت رتعو او ينبغي
ان يعرف ان ولي الامر كالسوق ما تفق منه جلب اليه هكذا قال عمر بن عبد العزيز رجه
الله فان نفق فيه الصدق والبرو العدل والامانة جلب اليه ذلك وان نفق فيه
الكذب والتجور والجور والخيانة جلب اليه ذلك والذي صلى ولي الامر ان
ياخذ المال من حله ويضعه في حقه ولا يمنع من مستحقه وكان صلى ابن ابي طالب
رضي الله عنه اذا بله ان بعض نوابه ظلم يقول اللهم اني لم امرهم ان يظلموا
خاتك ولا يتركوا حقك (فصل) الاموال السلطانية الذي اصلها في الكتاب
والسنة ثلاثة اصناف الغنيمة والصدقة والتي فهو المال المأخوذ من الكفار
بالقتال ذكرها الله تعالى في سورة الانفال التي انزلها الله في غزوة بدر وسمي
انفالها زيادة في اموال المسلمين فقال يستلونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول الى ان قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة والرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية وقال في انثائها فكلوا مما غنمتم
حلا لا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فاما رجل من
امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واهطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى تعبدوا الله وحده لا شريك له
وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار علي من خالف امرى ومن
شبه قوم فهو منهم رواه احمد في المسند عن ابن عمر واستشهد به البخاري
والواجب في المعصية تخميسه وصرف الخمس الى من ذكره الله تعالى وقسمه الباقي
بين العائنين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الغنيمة لمن شهد الوقعة وهم الذين
شهدوها للقتال فالتوا او لم يقاتلوا ويجب قسمتها بينهم بالعدل فلا يجازي احد
للازيادته ولا لنبه ولا لاضله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلصوا في قسمة فيها
وفي صحيح البخاري ان سعد بن ابي وقاص رأى له فضلا على من دونه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم هل ترزقون وتنصرون الابضعفائكم وفي مسند احمد ان
 سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية
 القوم يكون سهمهم وسهم غيره سواء قال ثكلتك امك ابن ام سعد وهل ترزقون
 وتنصرون الابضعفائكم وما زالت الغنائم تقسم بين العائين في دولة بنى امية
 وبنى العباس لما كان المسلمون يغزون الروم والترك والبربر لكن يجوز للامام
 ان ينفل من ظهر منه زيادة نكاية كسرت كسرت من الجيش او رجل صعد على
 حصن حصين فقتله او جل على مقدم العدو وقتله فجزم العدو ونحو ذلك فان النبي
 صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه كانوا ينفلون كذلك وكان ينفل السرية في الداء الرابع
 بعد الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس وهذا الفل قال بعض العلماء انه يكون
 من الخمس وقال بعضهم انه يكون من خمس الخمس لثلاثة فضل بعض الغنائم على
 بعض والصحيح انه يجوز من اربعة الاخماس وان كان فيه تفضيل بعضهم على بعض
 لمصلحة دينية لالهوى النفس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة وهذا قول
 فقهاء الشام وابو حنيفة واحد وغيرهم وعلى هذا فقد قيل له ان ينفل الربع
 والثالث بشرط وغير شرط وينفل الزيادة على ذلك بالشرط من ان يقول من
 دلتى على قلعة فله كذا ومن جاء براس فله كذا ونحو ذلك وقيل لا ينفل زيادة
 على الثلث ولا ينفل الا بالشرط وهذا قولان لا جود وغيره وكذلك على القول
 الصحيح للامام ان يقول من اخذ شيئا فهو له كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان قد قال ذلك في غزوة بدر اذا راى ذلك المصلحة راجعة على المصلحة واذا كان
 الامام يجمع العنتية ويقسمها لم يجز لاحد ان يفل منها شيئا ومن يغلل بات بما غل
 يوم القيمة فان العلول خيابة ولا يجوز السبية فان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عنها فاذا ترك الامام الجمع والقسمة واذا ن في الاخذ نأجايز اخذ شيئا
 بلا عذر وان فم وحل له بعد تخميسه وكل ما دل على الاذن فهو اذن وانما اذا
 لم يادن او اذن اذنا غير جابر جازل لانسان ان ياخذ مائة او ما يصيبه بالقسمة
 تحريرا لعدل في ذلك ومن حرم على المسلمين جميع النشائم والحال هذه او اداح
 للامام ان يمل فيها ما يشاء فقد يقابل القولان اهل الطرفين ودين الله ورسوله
 وسطو العدل في القسمة ان يتسم للراجل سهم ولل فارس دى الفرس العربى ثلاثة
 اسهم سهم له وسهم لفرسه هكذا قسم النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر رومن

التباه من يقول للفارس سهبان والاول هو الذي دلت عليه السنة الصحيحة
 ولان الفرس يحتاج الى مئنة نفسه وسايده ومنفعة الفارس به اكثر من منفعة رجلين
 ومنهم من يقول يسمى بين الفرس العربي والهمجين في هذا ومنهم من يقول بل
 الهمجين يسهم له سهم واحد كإروى من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الفرس
 الهمجين الذي يكون له نبطية ويسمى البرذون وبعضهم يسميه التري سواء كان
 حمارا او خميا ويسمى الاكديش او الرمكة وهي الحجرة كان السلف يعدون
 لقتال الحصان لقوته وحده وللأارة والبيات الحجرة لانها ليس لها صهيل
 ينذر العدو فيمترزون وللسير الحصى لانه اصبر على السير واذا كان المغنوم مالا قد
 كان المسلمين قبل ذلك من عقار او متول وعرف صاحبه قبل القسمة فانه يرديه
 باجماع المسلمين وتقارب المغنم واحكامها فيها اثار واقرار اتفاق المسلمون على
 قسمتها وتنازعو في بعض ذلك ليس هذا موضعها وانما القرض ذكر الحل الجامعة
 من فضل الله واما الصدقات فهي لمن سمي الله في كتابه فقد روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان رجلا سأل عن الصدقة فقال ان الله لم يرض في الصدقة بقسم
 نبي ولا غيره ولكن جزءا عامانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فالقراء
 والمساكين يجمعها معنى الحاجة الى الكفاية فلانحل الصدقة لغنى ولا تقوى
 المكتسب والسالمون دليهاهم الذين يحبونها ويحفظونها ويكتبونها ونحو ذلك
 والمؤنة فلو هم سئلوا ان شاء الله الى في مال الفئ وفي الرقاب يدخل فيه ائنة
 المكاتبين واشتداء الاسرى وعق الرقاب هذا اقوى الاقوال فيها والقارمون هم
 الذين عابهم ديون لا يبعدون وفاها فيعطون وفاء ديونهم ولو كان كثيرا الا ان
 يكونوا غرموا في معصية الله فلا يعطون حتى يتوبوا وفي سبيل الله وهم الغزاة
 الذين لا يعطون من مال الله ما يكفيهم لغزوهم فيعطون ما يغزون به او تمام ما يغزون
 من خيل وسلاح ونفقة واجرة والخرج في سبيل الله كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم واسداسي نوال النبي يختار من بلد الى بلد ففصل بين ما العيش فاصله
 ما ذكره تعالى في سررة الخسر التي انزلها في غزوة بني النضير بعد بدر من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اداء الله على رسوله منهم فاما وجفتم عليه من خيل ولا ركاب
 اكمل الله رساله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاض الله على رسوله
 من كل شيء الا ما يشاء والله على كل شيء قدير

في لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اترككم الرسول فخذوه وما نهكم عنه
 اتفوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
 ايارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
 ولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
 اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
 غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فذكر الله سبحانه وتعالى المهاجرين
 الانصار والذين جاؤا من بعدهم على ما وصف قد خل في العنق الثالث كل
 من جاء على هذا الوجه الى يوم القيمة كما دخل في قوله تعالى والذين امنوا من بعد
 وهاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم وفي قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسن
 وفي قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ومعنى قوله
 فما او جفت عليه من خيل ولا ركاب اي ما حركتم ولا مسقتهم خيلا ولا ابلا
 ولهذا قال القسواء القبيح ما اخذ من الكفار بغير قتال لان ايجاف الخيل
 والركاب هو معنى القتال وسعى فيثالان الله تعالى افاء على المؤمنين اي رده عليهم
 من الكفار فان الاصل ان الله تعالى انما خلق الاموال اعانة على عبادته لانه انما
 خلق الخلق لعبادته والكافرون به اباح انفسهم التي لم يعبدوه بها واموالهم
 التي لم يستعينوا بها على عبادته لعبادته المؤمنين الذين يبدونهم افاء اليهم ما يستحقونه
 كما يعاد على الرجل ما غصب من ميراثه وان لم يكن قبضه قبل ذلك وهذا مثل
 الجزية التي على اليهود والنصارى والمال الذي يصالح عليه العدو او يهدونه
 الى سلطان المسلمين كالخيل الذي يحمل من بلاد النصرى ونحوهم وما يرخذ
 من تجار اهل الحرب وهو العشرون نبطا اهل الذمة اذا اجروا الى خيبر بلادهم
 وهو نصف العشر هكذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياخذ وما يؤخذ من
 اموال متى ينقض العهد بهم والحراج الذي كان مضروبا في الامل عليهم وان
 كان قد صار بعينه على بعض المسلمين ثم اذ يبتع مع التي جميع الاموال السامانية
 التي ليست ملك المسلمين كالاموال التي ليس لها مالك معين هل من يورث من المسلمين
 وليس له وارث من كالفصوب والوارى والوداع التي تعذر من اهلها

وعبر ذلك من اموال المسلمين العقار والمنقول فهذا ونحوه بال المسلمين واما ذكر الله تعالى في القرآن القبيح قتل لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يموت على عمده ميت الاولى وارث معين لظهور الانساب في اصحابه ولد مات رجل من قبيلة فدفع ميراثه الى كبير تلك القبيلة اى اقربهم نسباً الى جدهم وتنازل بذلك طائفة من العلماء كما جحد في قول منصوص وغيره ومات رجل لم يخلف الاعتيقاله فدفع ميراثه الى حقيقه وقال بذلك طائفة من اصحاب اجد وغيرهم ودفع ميراث رجل الى رجل من اهل قريته فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو وخلفاؤه يتوسعون في دفع ميراث الميت الى من يهوى وبه نسب كما ذكرناه ولم يكن يأخذ من المسلمين الا الصدقات وانما هم بان يجاهدوا في سبيل الله فانقسم اموالهم كما امر الله تعالى في كتابه ولم يكن للاموال المقبوضة والمقسومة ديوان جامع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه بل كان يقسم المال شيئاً فشيئاً فلما كان في زمن عمر رضى الله عنه كثرت الاموال واتسعت البلاد وكثر الناس فاجعل ديوان العطاء للمقاتلة وغيرهم وديوان الجيش في هذا الزمان مشتمل على اكثره وذلك الديوان هو اهم ديوان المسلمين وكان للاصدار ديوان الحراج والنقود لما يقبض من الاموال وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يحاسبون العمال على الصدقات والامية وغير ذلك فصارت الاموال في هذه الايام وما قبلها ثلاثة انواع نوع يستحق الامام قبضه بالكتاب والسنة والاجماع كما ذكرناه وقسم يحرم اخذه بالاجماع كالجزية مايات التي تؤخذ من اهل القرية لبيت المال لاجل قتيل قتل بينهم وان كان له وارث او على حد ارتكب وتسقط عنه العقوبة بذلك والمكوس التي لا يسوغ وضعها انفاذاً وقسم فيه اجتهدا وتنازع كالمن له ذورحم ليس مسمى فرض ولا عصبه ونحو ذلك وكثير ما يتبع السلم من العولاة والرحمية هؤلاء ياخذون ما لا يحل وهؤلاء يمنعون ما يجب كما قد تظالم ابا ذر والملاحون وكما قد يترك بعض الناس من الجهاد ما يجب وذكر الالة من مال الله ما لا يحل كره وكذلك التوبات على اداء الاموال ناذر يترك منها ما لا يجب وقد يفعل ما لا يحل والاصل في ذلك ان كل من عليه مال يجب اداؤه كر جل سنده وديعة او مضاربة او شراكة او مال او حله او مال يقيم او مال وقف او مال لبيت المال او عده دين هو فانه على

ادائه فانه يستحق العوبة حتى يظهر المال او يدل على موضعه فاذا عرف المال
 وصبر على الحس فانه يستوفي الحق من المال ولا حاجة الى ضربه وان امتنع
 من الدلالة على ماله و من الافشاء ضربه حتى يؤدي الحق او يمكن من ادائه
 وكذلك لو امتنع من اداء الغنعة الواجبة عليه مع القدرة عليها لما روى عن عمرو
 بن الشريد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي الواجد يحل عرضه
 وحقوقه رواه اهل السنن وقال صلى الله عليه وسلم مطلق الغنى ظم اخرجاه في
 الصحيين والى هو المطلق والطالم يستحق العقوبة وللتعزير وهذا اصل متفق
 عليه ان كل من فعل محرماً او ترك واجبا استحق العقوبة فان لم يكن مقدرة
 بالشرع كان تعزيراً يجتهد فيه ولي الامر فيعاقب الغنى الماطل بالحس فان اصر
 عوقب بالضرب حتى يؤدي الواجب وقد نس على ذلك الفقهاء من اصحاب
 مالك والشافعي واحمد وخيرهم رضى الله عنهم ولا اعلم فيه خلافا وقد روى
 البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما صالح اهل خيبر على الصغراء والبيضاء والسلاح سئل بعض اليهود وهو
 شعبة عم حى ابن اخطب عن بئر خيبر فقال اذهبته النفقات والحروب فقال المهد
 قريب والمال اكثر من ذلك فدفع النبي صلى الله عليه وسلم شعبة الى الزهر فسه
 بعذاب فقال قد رايت حيا يطوف في خربة هناك فذهبوا فافوا فوجدوا المال
 في الخربة وهذا الرجل كان ذمياً والذمي لا تحل عقوبته الا بحق وكذلك كل من
 كتم ما يجب اطهاره من دلائله واجبة ونحو ذلك يعاقب على ترك الواجب وما
 اخذه ولاية الا وال وغيرهم من مال المسلمين بغير حق فاولى الاسر العادل
 استخراجه منهم كالهدايا التي يأخذونها بسبب العمل قال ابو سعيد الخدري
 رضى الله عنه هدايا العمال خلول وروى ابراهيم الحري في كتاب النهدي باع
 ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هدايا الامراء خلول
 العمال وفي الصحيحين عن ابي حنيفة الساعدي رضى الله عنه قال استعمل النبي
 صلى الله عليه وسلم رجلاً من الازديقال له ابن السيه على الصدقة فلما قدم قال
 هذا لكم وهذا امدى الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال الرجل نستعمله
 على العمل لمؤخرنا الله فيقول هذا لكم وهذا امدى الى فملا قعد في بيت ابيه
 او بيت امد فينظرا يهدي الى ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ منه شيئاً الا جاءه

يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان غير الله رضاء وبقرة لها خوار او شاة يفرتم رفع يديه حتى رايتا عقراء اطيعيه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلثا وكذلك بخباة الولاية في المعاملة من المباينة والمواخرة والمضاربة والمساقة والمزارة ونحو ذلك هو من نوع الهدية ولمذاشاطر عمر بن الخطاب رضى الله عنه من حاله من كان له فضل ودين لا يتهم بخيانة وانما شاطرهم لما كانوا احصوا به لاجل الولاية من محابة وغيرها وكان الامر يقتضى ذلك لانه كان امام عدل يقسم بالسوية فلما تفر الامام والرحمة كان الواجب على كل انسان ان يفعل من الواجب ما يقدر عليه وليترك ما يحرم عليه ولا يحرم عليه ما اباح الله له وقد تبلى الناس من الولاية بمن يتبع من الهدية ونحوها لئلا يتمكن بذلك من استيفاء المطالم منهم ويترك ما اوجبه الله تعالى من قضاء حوائجهم فيكون من اخذ منه عوضاً على كف ظلم وقضاء حاجة مباحة احب اليهم من هذا فان الاول قد باغ اخرته بدنيا غيره واخسر الناس صفقة من باع اخرته بدنيا غيره وانما الواجب كف الظلم عنهم بحسب القدرة وقضاء حوائجهم التي لا تتم مصلحة الناس الا بها من تبليغ ذى السلطان حاجاتهم وتعريفه نامورهم ودلائله على مصالحهم وصرفه عن مفاسدهم بانواع الطرق الطيبة وغير الطيبة كما يفعله ذوو الاغراض من الكتاب ونحوهم في اغراضهم وفي حديث هند ابن ابى هالة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ ذا سلطان حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام وتندروى الامام اجدوا وادود في سننه عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خضع لاخيه شفاعته فاهدى له عليها هدية قبلها فقد اتى بابا عظيم ابواب الرزق وروى ابراهيم الحروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت ان يطلب الحاجة للرجل فيقبض له فيهدى اليه فيقبلها وروى ايضا عن مسروق انه كان من زياد في مظلة فردها فاهدى له صاحبها وصية فرده عليه وقال سمعت ابن مسعود يقول من رد عن مسلم مظلة فرزى عليها قليلا او كثير فهو سمحت قتات ان اعبد الرحمن ما كان ترى السمحة الارشوة في الحكم قال ذلك كفر فاما اذا كان ولي الامر يستخرج من المال ما يريد ان يختص به هو وقومه فلا ينبغي امانته واحد منهما اد كل منهما طالم كلص سرق من لص وكالطائفتين المتقتلين على عصية

ورياسة ولا يخل للرجل ان يكون عوناً على ظلم ثمان ثمان نزعاً منوع على السر
والتقوى من الجهاد واقامة الحدود واستيفاء الحقوق واعطاء المحتجبين فهذا
ما امر الله به ورسوله ومن امسك عنه خشية ان يكون من احوال الطلبة فقد ترك
فرد حتى الاضمان او على الكفاية متوهماً انه متورع وما اكثر ما يشبهه الجلب
شل بالورع اذ كل منهما كف وامساك والثاني يعاون على الاثم والعدوان
الامانة على دم معصوم او اخذ مال معصوم وضرب من لا يستحق الضرب ونحو
ذلك فهذا الذي حرمه الله ورسوله نعم اذا كانت الاسواق قد اخذت بغير حق
وقد تعذر ردها الى اصحابها ككثير من الاموال السلطانية فالامانة على صرف
هذه الاموال في مصالح المسلمين كسداد الثغور ودفعة المقاتلة ونحو ذلك من الامانة
على البر والتقوى اذا الواجب على السلطان في هذه الاموال اذ لم يكن معرفة
اصحابها وردّها عليهم ولا على ورثتهم ان يصرفها مع التوبة ان كان هو الطالم
الى مصالح المسلمين وان كان غيره قد اخذها فبايد ان يسلم بها ذلك وكذلك
لو امتنع السلطان من ردها كان الامانة على انما فيها في مصالح اصحابها اول من
تركها بيد من يضيّعها على اصحابها وعلى المسلمين فان مدار الشرعية على قوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المفسر لقوله **﴿واتقوا الله حق تقاته﴾** وعلى قول **﴿والنبي﴾**
صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم **﴿بامر فأتوا منه ما استطعتم﴾** اخراجاً في الصحيحين
وعلى ان الواجب نحصيل المصالح وتكميلها وتبطل المقاسد وتقيد بها فاذا
تعارضت كان نحصيل اعظم المصلحتين بقوة ادناهما ودفع اعظم المقصدتين
مع احتمال ادناهما هو الم شروع والمعين على الاثم والسدوان من اعان ظالماً على ظلمه
امان اعان المظلوم على تخفيف الظلم عنه او على اداء المصلحة فهو وكيل المظلوم
لا وكيل الظالم بمنزلة الذي يحرصه او الذي ينوكل في حل المسألة الى الطالم
مثال ذلك ولق اليتم والوقف اذا طلب طالم منه مالا فاجتهد في دفع ذلك يدفع
ما هو اقل منه اليه والى ذيره بعد الاجتهاد التام في الدفع فهو محسن وماتل
المحسنين من سبل وكذلك وكيل المالك من الماديين الدلائل والكتاب وغيرهم
الذي ينوكل لهم في العقد والعقب ودفع ما يسلبهم لا ينوكل للعالمين في الاحكام
وكذلك لو كانت مصلحة على اهل قرية ارد رب ارسدوق او مدينة فتوبه
رجل محسن في الدفع عنهم داية الامكان وقسطا ايهم دال قدر انهم من

محابة لنفسه ولا لغيره ولا ارتشاء بل توكل لهم في الدفع عنهم والاعطاء كان
 محسناً لكن الغالب ان من يدخل في ذلك يكون وكيل الظالمين محايياً مرتشياً
 محقر الميريد واحداً ممن يريد وهذا من اكبر الطلبة الذين يحشرون في توابع
 من نارهم واعوانهم واشباههم ثم يقذفون في النار ﴿فصل﴾ واما المصارف
 فالواجب ان يبتدوا في القسمة بالاهم فالاهم من مصالح المسلمين العامة كعطاء
 من المسلمين منفعة عامة فذهب المقاتلة الذين هم اهل النصرة والجهاد وهم احق
 الناس بالقبض لانه لا يحصل الا بهم حتى يختلف الفقهاء في مال القبيح هل هو مختص
 بهم ام مشترك في جميع المصالح واما سائر الاموال السلطانية فلجميع
 المصالح وفاقا لمن خص به نوع كالصدقات والمغانم ومن المستحقين ذوالولايات
 عليهم كالولايات والقضاة والعملاء والسعاة على المال جمعاً وحفظاً وقسمة ونحو
 ذلك حتى ائمة الصلوة والمؤذنين ونحو ذلك وكذلك صرفه في الايمان والاجور
 لما يم تقعه من سداد الثغور بالكرام والسلاح وعمارة ما يحتاج الى عمارته من
 طرقات الناس كالجسور والقناطر وطرقات المياه كالانهار ومن المستحقين
 ذوو الحاجات فان الفقهاء قد اختلفوا هل يقدمون في عين الصدقات من القبيح
 ونحوه على غيرهم على قولين في مذهب اجد وغيره منهم من قال يقدمون ومنهم من
 قال المال استحق بالاسلام فيشتركون فيه كما يشترك الورثة في الميراث والصحيح
 انهم يقدمون فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم ذوى الحاجات كما قد مهم
 في مال بني النضير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس احد احق بهذا المال
 من احد انما هو الرجل وسابقتة والرجل وقبائره والرجل وبلاده والرجل
 فحاجته فجعلهم عمر رضي الله عنه اربعة اقسام ذوا السوابق الذين يسابقتهم
 حصل المال ومن بقي من المسلمين في جلب المنافع لهم كولاية الامر والعملاء الذين
 يحملون لهم منافع الدين والدينا وابتلايا حسنا في دفع الضرر عنهم كالمجاهدين
 في سبيل الله من الاجناد واليون من التصاد والمناسحين ونحوهم وارابع
 ذوو الحاجات واذا حصل من هؤلاء متبرع فقد افنى الله به والا اعطى ما يكفيه
 او قدر عليه واذا عرفت ان العطاء يكون بحسب منفعة الرجل وبحسب حاجته
 في مال المصالح وفي الصدقات ايضا فزاد على ذلك لا يستحقه الرجل الا كما يستحقه
 نظراؤه مثل ان يكون شريكاً في خيمة او ميراث ولا يجوز للامام ان يعطي احد

ما لا يستحقه لمهوى نفسه من قرابة بينهما او مودة ونحو ذلك فضلا ان يعطيه لاجل
 منفعة محرمة منه كعطية الخنثيين من الصبيان المردان الاحرار والماليك ونحوهم
 والبغايا والعنيين والمساخر ونحو ذلك او عطاء العارفين من الكهان والتجملين
 ونحوهم لكن يجوز بل يجب الاعطاء لتأليف من يحتاج الى تأليف قلبه وان كان هؤلاء
 محل له اخذ ذلك كما اباح الله تعالى في القران العطاء للمؤلفة قلوبهم من الصداقات
 وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم من القبيح ونحوه وهم
 السادة المطاعون في عشايرهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الاقرب
 بن حابس سيد بني قيس وعيينة بن حصن سيد بني فزارة وزيد الخليل الطائي
 سيد بني نهبان وعلقمة بن علاصة العامري سيد بني كلاب ومثله سادات
 قريش من الطلقاء كصفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وابى سفيان بن
 حرب وسهيل بن عمرو والحزرت بن هشام وعدد كثير وفي الصحيحين عن ابى
 سعيد الخدري رضى الله عنه قال بعث على وهو باليمن بذهية في ثوبتها الى
 النبي صلى الله عليه وسلم لم قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة
 نفر الاقرع بن حابس الخنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاصة
 العامري ثم احد بنى كلاب وزيد الخليل الطائي احد بنى نهبان قال ففضلت
 قريش والانصار قتالوا يعطى صناديد نجد ويد عنا قتال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتي انما فعلت ذلك لتألفهم فجاء رجل صكت اللحية مشرق
 الوجهين غائر العينين ذاتي الجبين محلول الراس فقال اتق الله يا محمد قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته اأمانتي على اهل الارض
 ولا امانتي قال ثم ادبر الرجل فاستاذن رجل من القوم في قتله ويرون انه خالد
 بن الوليد رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا
 قوما يزؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل
 الاوثان يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد
 وعن رافع بن خديج رضى الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسعيا
 بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم
 ساية من الابل ماء ما عاين بن مرادس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

انجمل نهجي ونهب العبيد * بين عينيه والاقرع
وما كان حصن ولا حاس * يفوقان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرء * ومن يخفض اليوم لا يرفع

قال فاتهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رواه مسلم والعبيد اسم قرش والمؤلفة
قلوبهم نوعان كافرو مسلم فالكافر اما ان يرجأ بعطيته منفعة كالسلامة او رفع
مضرته اذا لم يندفع الا بذلك والمسلم المطاع يرجى بعطيته المنفعة ايضا كحسن
اسلامه او اسلام نظيره او سجاية المال ممن لا يعطيه الا بخوف او النكايه في العدا
وكف ضرره عن المسلمين اذا لم ينكف الا بذلك وهذا النوع من العطاء وان كان
ظاهره اعطاء الرؤساء وترك الضعفاء كما يفعل الملوك فالاعمال بالنيات فاذا كان
التصدق بذلك مصلحة الدين واهله كان من جنس عطاء النبي صلى الله عليه
وسلم وخلفاؤه وان كان المتصدق العلوف الارض والفساد كان من جنس
عطاء فرعون وانما ينكره ذوا الدين القاسد كذى الحق بصيرة الذي
انكر على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال فيه ما قال وكذلك حزبه
الخوارج انكروا على امر المؤمنين على رضى الله عنه ما قصد به المصلحة
من التحكيم ومحو اسمه وما ركبه من سبي نساء المسلمين وصبيانهم وهؤلاء
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لان معهم دينا فاسدا لا يصلح له دنيا ولا آخرة
وكثيرا ما شبه الورع بالاسد بالجلب او البخل فان كلاهما فيه ترك في شئ ترك
الفساد لخشية الله بترك ما يؤمر به من الجهاد والفقه جبنوا بخلا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم شر ما في المرء شح هالع وجبن هالع قال الترمذي صحيح
وكذلك قد يترك الانسان العمل ظنا او اظهارا انه ورع وانه هو كبر وارادة
للعلو وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات كلة جامعة كاملة فان
النية للعمل كالزرع للبحر والافكل واحد من الساجد لله والمساجد للشمس
والقمر قد وضع جهته على الارض فصورتهما واحدة ثم هذا القرب الحاق الى
الله تعالى وهذا ابعد الخلق عن الله عز وجل وقد قال الله تعالى وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحاة وفي الاثر افضل الايمان السباحة والصبر فلا يتم رعاية الخلق
وسياستهم الا بالجد الذي هو العطاء والتبذير هي الشجاعة بطريق الصلح الذي
والدنيا لا ذلك فانهما كان من لم يتم بهما سابه الامر وتقله الى غير ذلك قال

تعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انمروا في سبيل الله انا قلتم الى
 الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فامتنع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليلا
 الا انتم وايعد بكم هذا بالآلها ويستبدل قوما غيركم ولا تنصروه حيثوا والله على كل شئ
 قدير وقال تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فممنكم من يبخل ومن
 يبخل فانما يبخل عن نفسه والله العني وانتم الغفراء وان تنولوا يستبدل قوما غيركم
 ثم لا يكونوا امثالكم وقد قال تعالى لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقال
 اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وقالوا وكلا وعد الله الحسنى
 فعلق الامر بالاتفاق الذي هو السخاء والقتال الذي هو الشجاعة وكذلك قال في
 غير موضع وجاهدوا في سبيل الله باموالكم واتقسكم وبين لنا البخل من الكبائر
 في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتمهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
 سيطروا على ما بخلوا به يوم القيمة وفي قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الاية وكذلك الجبن في مثل قوله
 تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرقا لقتال او منحيرا الى فئة فقد بابه بغضب من
 الله وماواه جهنم وبئس المصير وفي قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لننكمهم وما هم منكم
 واكنهم قوم يفرقون وهو كثير في الكتاب والسنة وهذا مما افق عليه اهل
 الارض حتى انهم يقولون في الامثال العلية لا طعنه ولا جفنه ويقولون لا فارس
 الحبل ولا وجه العرب لكن افترق الناس هنالك فرقي فريق غلب عليهم حب
 الملو في الارض والمفساد ولم ينظر وفي عاقبة المعاد رواوا ان السلطان لا يقوم
 الا بالعطاء وتلا ياتى العطاء الا باسخراج الاموال من غير حلها ففساروا نه ارب
 وهابين وهؤلاء يقولون لا يمكن ان يتولى على الناس الامن يأكل ويظلم فانه
 اذا تعدى العفيف الذي لا يأكل ولا يظلم سخط عليه الرؤساء وعزلوه ان لم ينصروه
 في نفسه وماله وهنوا لا يسطرون في باحل من يساهم واهمل وما الا بسل
 من دنياهم واخبرتهم فعاقيبتهم عاقبة رديفة في الدنيا والآخرة انما يصح لهم
 ما يصح عاقيبتهم من توبة ونحوها وفريق عاقيبتهم من الله ودينهم عا
 يعتقدونه قبيحا من ظلم الحاق وفل المحارم فذا يحسن واجب لكن تدبعتقدون
 مع ذلك ان السياسة لا تتم الا بما يفعله اولئك من الحرام فيتمعون او يمتنعون عنها
 مما لا يوافقون في نفوسهم جبن او مثل او ضيق خلق ينهم لما همهم من الدين

فيقتلون احيانا في ترك واجب يكون تركه اضر عليهم من بعض المحرمات او
 يقعون في النهي عن واجب يكون النهي عنه من الصدع سبيل الله وقد يكونون
 متاولين وربما اعتقدوا انكار ذلك واجب ولا يتم الا بالقتال فيقاتلون المسلمين كما
 فعلت الخوارج فهؤلاء لا يصلح بهم الدنيا ولا الدين الكامل لكن قد يصلح بهم
 كثير من انواع الدين وبعض امور الدنيا وقد يعنى عنهم فيما اجتهدوا فيه
 واخطاؤا ويغفر لهم قصورهم وقد يكونون من الاخسرين اعمالا الذين ضل
 سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذه طريقة من
 لا يأخذ لنفسه ولا يعطى غيره ولا يرى انه يتالف الناس من الكفار والعجبار لا
 مجال ولا ينفع ويرى ان اعطاء المؤلفة قلوبهم من نوع الجور والعطاء المحرم القريب
 الثالث الامة الوسط وهو دين محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه على عامة الناس
 وخاصتهم الى يوم القيمة وهو اتفاق المال والمنافع للناس وان كانوا رءساء
 يجب الحاجة الى اصلاح الاحوال ولاقامة الدين والدنيا الذي يحتاج اليها
 الدين وعفته في نفسه فلا يأخذ منه ما لا يستحقه فيجمعون بين التقوى والاحسان
 ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا يتم السياسة الدينية الا بهذا
 ولا يصلح الدين والدنيا الا بهذه الطريقة وهذا هو الذي يطعم الناس ما يحتاجون
 الى طعامه ولا يأكل هو الا الحلال الطيب ثم هذا يكفيه من الاتفاق اقل مما
 يحتاج اليه الاول فان الذي يأخذ لنفسه تطمع فيه النفوس ما لا يطمع
 في العفيف ويصلح به الناس في دينهم ما لا يصلحون بالتسائي فان العفة مع
 القدرة تقوى حرمة الدين وفي الصحيحين عن ابي سفيان بن حرب ان
 هرقل ملك الروم قال له عن النبي صلى الله عليه وسلم بماذا امركم قال يا امرئ
 بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة وفي الاثر ان الله تعالى اوحى الى
 ابراهيم الخليل عليه السلام يا ابراهيم اتدري لم اتخذتك خليلا لا في راي
 العطاء احب اليك من الاخذ وهذا الذي ذكرناه في الرزق والعطاء الذي
 هو السخا وبذلك المنافع نظيره في الصبر والغضب الذي هو الشجاعة ودفع
 المضار عن الخلق والناس ثلاثة اقسام قسم يغضبون لغفوسهم ولربهم
 وقسم لا يغضبون لغفوسهم ولا ربهم والثالث هو الوسط ان يغضبوا به لانفسه
 كافي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله

عليه وسلم بيده خادماله ولا امرأة ولا دابة ولا شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ينل منه شيئاً فانتقم لنفسه قط الا ان ينتهك حرمة الله فاذا انتهك حرمة الله لم يقم لغضبه شيئ حتى ينتقم الله فاما من يغضب لنفسه لا لربه او يأخذ لنفسه ولا يعطى غيره فهذا القسم الرابع هو شر الخلق لا يصلح بهم دين ولا دنيا كما ان الصالحين ارباب السياسة الكاملة هم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات وهم الذين يعطون ما يصلح الدين بعطائه ولا يأخذون الا ما يبيع لهم ويغضبون لربهم اذا انتهكت محارمه ويعفون عن حظوظهم وهذا اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بذله ودفعه وهى اكل الامور وكلما كان اليها اقرب كان افضل فليجتهد المسلم في التقرب اليها ويستغفر الله بعد ذلك من قصور او تقصير بعد ان يعرف كمال ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين فهذا في قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الاثامات الى اهلها **فصل** واما قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فان الحكم بين الناس يكون في الحدود والحقوق وهما قسمان فالاول الحدود والحقوق التى ليست لقوم معين بل منفعتها لمطلق المسلمين او نوع منهم وكما هم يحتاج اليها وتسمى حدود الله وحقوق الله مثل حد قطاع الطريق والسراق والزناة ونحوهم ومثل الحكم فى الاموال السلطانية والوقوف والوصايا التى ليست لمعين فهذه من اهم امور الولايات ولهذا قال على ابن ابي طالب رضى الله عنه لا بد للناس من اماراة برة كانت او فاجرة خفيفة يا امير المؤمنين هذه البرة قد عرفناها فاياها القاجرة فقال يقام بها الحد ودوام بها السبل ويجاهد بها العدو ويقسم بها الفئ وهذا القسم يجب على الولاية البحث عنه واقامته من غير دعوى احد به وكذلك يقام الشهادة فيه من غير دعوى احد به وان كان الفقهاء قد اختلفوا فى قطع يد السارق هل يقتضى الى مطالبة المسروق بماله على قولين فى مذهب اجد وغيره لكنهم متفقون على انه لا يحتاج الى مطالبة المسروق بالحد بل اشترط بعضهم المطالبة بالمال لئلا يكون للسارق فيه شبهة وهذا القسم يجب اقامته على الشريف والوضيع والقوى والضعيف ولا يحل تعطيله لاشفاعته ولا بهدية ولا بغيره **فصل** لا يحل الشفاععة فيه ومن عطله لذلك وهو قادر على اقامته فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدوا ولو هم من اشترى

ما يات الله ثنا فلما وروى ابو داود في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طالت شفاعته دون حد من حدود
 الله فقد ضاد الله في اسره ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يرل في مسخط الله حتى
 ينزع ومن قال في مسلم ما ليس فيه حبس في ردة الخبال حتى يخرج مما قال قيل
 يا رسول الله وما ردة الخبال قال عصاة اهل النار فذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم الحكم والشهادة والخصماء وهؤلاء اركان الحكم وفي الصحيحين عن عائشة
 رضي الله عنها ان قريشا همهم شان المخزومية التي سرقت فقالوا من
 يشكككم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجرى عليه
 الاسامة ابن زيد قال يا اسامة اتشفع في حد من حد ود الله انما هلك بنو اسرائيل انهم
 كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اتاهوا عليه الحد ود
 والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها في هذه القضية
 عبرة فان اشرف بيت كان في قريش بطنان بنو مخزوم وبنو عبد مناف فلما وجب
 على هذه القطع بسرقتها التي هي جمحود العارية على قوله بعض العلماء او سرقة
 اخرى غير هذه على قول اخرين وكانت من اكبر القبائل واشرف البيوت
 وتسفع فيها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة غضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانكر عابه دخوله فيما حرمه الله وهو الشاعرة في الحد ودم ضرب
 المثل لسيدة نساء العالمين وقد برها الله من ذلك فقال لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
 لقطعت يدها وروى ان هذه المرأة التي قطعت يدها تابت وكانت قد دخل بعد
 ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فيقضى حاجتها فقد روى ان السارق
 اذا تاب سبقت يده الى الجنة فان لم يتب سبقت الى النار وروى مالك في الموطأ
 ان جماعة امسكوا الصالير فعوه الى عثمان رضي الله عنه فتلقاهم الزهرو وكلمهم
 فيه فقالوا اذا رفع الى عثمان فاشفع فيه عنده فقال اذا بلغت الحد ود الله لمطانية
 فلعن الله الشافع والمشفع يعني الذي يتبل الشاعرة واصل هذا في قوله تعالى
 من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
 كفل منها وكان الله على كل شيء قتيقا فان الشفاعة اعانة الطالب حتى يصير معه
 شفعما بعد ان كان وقران اعانه على روتقوى كانت شفاعته بحرية وان اعانه
 على اثم وعد وان كانت شفاعته سيئة والبر ما امرت به والاثم ما نهيت عنه

وكان صفوان بن امية نائما على رداءه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
 ابن مسرقة فاخذته فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يده فقال يا رسول الله
 اعلى رداي تقطع يده انا اهبه قال فهلا قبل ان تاتيني ثم تقطع يده رواه اهل
 السنن يعني صلى الله عليه وسلم انك لو عفوت عنه قبل ان تاتيني به لكان قاما
 بعد ان يرفع الي فلا يجوز تعطيل الحد لا بغير ولا بشفاعة ولا هبة ولا غير ذلك
 ولهذا اتفق العلماء فيما اهل ان قاطع الطريق والفس ونحوهما ادارفعوا الي ولي
 الامر ثم تناوبا بعد ذلك لم يسقط الحد عنهم بل ييب اقامته وان قالوا فان كانوا
 صادقين في التوبة كان الحد كفارة لهم وكان فكينهم من ذلك من تمام التوبة
 بمنزلة رد الحقوق الي اهلها والتكفين من استيلاء انصاص في حقوق الادميين
 وان كانوا كاذبين فان الله لا يهدي كيد الخائسين وقد قال تعالى انما جرأ الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسترون في الارض فسادا ان يتساوروا يصلبوا
 او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ياتوا من الارض ذلك انهم شربوا
 في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تارامن تسدل ان تدر ووا
 عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فاستثنى التائبين من القدرية داهية
 والائب بعد القدرية عليه باق فيمن وجب عليه الحد في الدنيا والآخرة
 هذا اذا كان قد ثبت بالبيعة فاما اذا كان بافرا او بامعة را بالذنب فانه لا يثبت
 نزاع مذكور في غير هذا الموضع وظاهر مذهبنا اجماعنا لا يثبت فدية لادنى
 مثل هذه الاثمة بل ان طلب اقامة الحد في الدنيا امير وان دم لم يسف
 عليه حد وعلى هذا قيل حدثنا ابن ابي عمير انك اذا قال فيلا تركته وحده
 الذي قال اصبت حدا فانه على مع الامر بخروج من ابي دارودا بساوي
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الحدود فيما بينكم فانكفوني من حدا قد وجد في نفسي فاني لا اريد ان
 يحدوا مني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال حد من حد في الدنيا والآخرة
 وهل الذين من ان يحدوا من حد في الدنيا والآخرة
 والحوف من الحدود كما دل عليه الكتاب والحدود في الدنيا والآخرة
 الله تعالى رحمتهم فليس الذين والسرعة في الدنيا والآخرة
 او الحرب ارقاص الطريق ونحوه مال

وهذا المال المأخوذ لتعطيل الحد سمحت خبيث وإذا فعلت على الأمر ذلك فقد جمع
فسادين عظيمين أحدهما تعطيل الحد والثاني أكل السمحت فترك الواجب وفعل
الحرم قال الله تعالى لولا أنهم الريانيون والاحبار عن قولهم الأثم والكلهم السمحت
لبس ما كانوا يصنعون وقال تعالى عن اليهود سماعون للكذب، أكالون للسمحت
لأنهم كانوا يأكلون السمحت من الرشوة التي تسمى البرطيل وتسمى أحياناً
بالهدية وغيرها ومن أكل على الأمر السمحت احتاج أن يسمع الكذب من
الشهادة الزور وغيرها وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي
والرايش وهو الواسطة الذي يمشى بينهما رواه أهل السنن وفي الصحيحين أن
رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله أفضى
بيننا بكتاب الله فقال صاحبه وكان أقمه منه نعم يا رسول الله أفضى بيننا بكتاب الله
واذن لي فقال قل فقال إن ابني كان حسيماً في أهل هذا يعني أجيراً فزني بأمرأته
فأقديت منه بمائة شاة وخادم وإني سألت رجلاً من أهل العلم فأخبروني أن علي
ابني جلد مائة وتغريب عام وإن علي امرأت هذا الرجل فقال والذي نفسي بيده
لا أقضين بينكما بكتاب الله المائة والحادم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة و
تغريب عام واغديا نيس إلى امرأة هذا فاسئلهما أن اعترفتا فارجعهما فساألهما
فاعترفتا فارجعهما في هذا الحديث أنه لما بذل عن هذا المذنب هذا المال لدفع الحد
حسنة أمر النبي صلى الله عليه وسلم برد المال إلى صاحبه وأمر بإقامة الحد
ولم يأخذ المال للمسلمين من المجاهدين والفقراء وغيرهم وقد أجمع المسلمون
على أن تعطيل الحد بما يؤخذ أو غيره لا يجوز واجمعوا على أن المال المأخوذ
من الزاني والسارق والشارب والمحارب وقاطع الطريق ونحو ذلك لتعطيل
الحد به مال سمحت خبيث وكثير مما يوجد من فساد أمور الناس إنما هي لتعطيل
الحد بما أوجاه وهذا من أكبر الأسباب في فساد أهل البراري والقرى والأمصار
من الأعراب والتركمان والأكراد والفلاحين وأهل الأهواء كقيس وبن
وأهل الحاضرة من رؤساء الناس وأغنيائهم وقرائهم وأمرأه الناس ومقدسيهم
و ضد هم وهو سبب سقوط حرمة المتولى وسقوط قدره من القلوب وانحلال
أمره فانه إذا ارتشا وتبرطل على تعطيل حد ضعفت نفسه اضيق حد آخر
وصار من جنس اليهود الملعونين وأصل البرطيل هو الحجر المستطيل سميت

بها الرشوة لانها تلتم المرتضى عن التكلم بالحق كما يلتمه الحجر الطويل كما قد جاء
في الاثر اذا دخلت الرشوة من الباب خرجت الامانة من الكوة وكذلك اذا
اخذ مالا لولة على ذلك مثل هذا السمعت الذي يسمي التاديات الا ترى ان
الاعراب المفسدين اذا اخذوا مالا لبعض الناس ثم جاؤا الى ولي الامر هادوا
اليه خيلا يقد مونها له او غير ذلك كيف يقوى طمعهم في الفساد وينكس حرمة
الولاية والساطنة ويفسد الرعية وكذلك الفلاحون وغيرهم وكذلك شارب
الخمر اذا اخذ فدفع ببعض المال كيف يطمع التجارون فيرجون اذا امسكو ان
يفتدوا ببعض اموالهم فياخذها ذلك الوالى سمحتا ليارك فيها والفساد قائم
كذلك ذوو الجاهات اذا جوا احدا احد ان بقام عليه مثل ان يرتكب بعض
القلا حين جرime ثم ياوى الى قرية نائب السلطان او اميره فيجتمى على الله
ورسوله فيكون ذلك الذى تجاه من لعنه الله ورسوله فقد روى مسلم في صحيحه
عن على ابن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الله من احدث حدثا او اوى محدثا فكل من اوى محدثا من هؤلاء المحدثين
لعنه الله ورسوله فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال من حالت شفاعته
دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره فكيف من منع الحدود بقدرته
ويده واعضاض عن المجرمين بسحت من المال ياخذ لاسيما الحدود على سكان
البرقان من اعطى فسادهم حاية المتعدين منهم بجاه او مال سواء كان المال المأخوذ
لبيت المال او لوالى مرا او علانية فذلك جميعه محرم باجماع المسلمين وهو مثل
تضمين الخانات والخمران من مكن من ذلك او امان احدا عليه بما لا يأخذ منهم
من جنس واحد او المال المأخوذ على هذا شبه بما يؤخذ من مهر البغي وحلوان
السكاكين وثن الكلب واجرة المتوسط في الحرام الذى يسمى القواد قال
لنبي صلى الله عليه وسلم عن الكلب خبيث ومهر النقي خبيث وحلوان الكاهن
خبيث رواه البخاري فمهر النقي هو الذى يسمى جذور القباب وفي معناه ما يعلى
والمخزون الصبيان من المماليك والاحرار على الفجور بهم وحلوان الكاهن مثل
حلاوة النجيم ونحوه على ما يخبر به من الاخبار المشيرة اربعة ونحو ذلك وولى
الامر اذا ترك انكار المنكرات واقامة الحدود عليها بما لا يأخذ كان بمنزلة مقدم
الحرامية الدية يقاسم الحراردين على الاخذة وبمنزلة التوادى يأخذ ما يأخذ ليعم

من الذين على ما مضى وكان حاله شبيه حال جبرور الذي امر بالوطء التي كانت
 تبدل بالنصار على سيفه التي قال الله تعالى فيها فليجناد واهله الا امر الله كانت
 من القارين وقال فليجناد فليجناد فليجناد فليجناد فليجناد فليجناد فليجناد
 الله مضى ما مضى ان مواعدهم الصبح الاية فغضب الله العجوز السود العجوز
 مثل ما عذب قوم السود الذين كانوا يعملون الخائف وهذا الان هذا جميعه احد
 مال لا حاشه على الاثم والعقد وان ولى الامر انما نصب للناس المعروف والنهي
 عن المنكر هذا مقصود الولاية واذا كان الوالي يكره من المنكر انما يأخذ
 فداي ضد المقصود مثل من نصبه ليعينك على عدوك فاما ان عدوك عليك وعمله
 من انخذ ما لا يحل به في سبيل الله ففان السليل يوضح ان ذلك صلاح
 الصاد والبلاد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان صلاح المعاش والمعاد في
 طاعة الله ورسوله ولا يتم ذلك الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبه صارت
 هذه الامة خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر وقال تعالى ولكن منكم امم يدهون الى الخير
 ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
 اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى عن بنى اسرائيل
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى فلما نسوا
 ما ذكروا به انجنا الذين ينهون عن السيئة واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
 بما كانوا يعملون فاجبر الله تعالى ان العذاب لما نزل نجى الذين ينهون عن السيئات
 واخذ الذين ظلموا بالعذاب الشديد وفي الحديث الثابت ان ابا بكر الصديق
 رضى الله عنه خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها
 الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها يا ايها الذين امنوا
 عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هشديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعيهم الله بعقاب
 منه وفي حديث اخر ان العصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها ولكن اذا ظهرت
 فلم تنكر ضرت العامة وهذا القسم الذي ذكرناه من الحكيم في حدود الله وحقوقه
 مقصود الاكبر هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالامر بالمعروف مثل
 الصلوة والزكاة والصيام والحج والصدقة والامانة وبر الوالدين وصلة الارحام

وحسن العشرة مع الاهل والجيران ونحو ذلك قالوا يجب على ولي الامر ان
 يأمر بالصلوة المكتوبات جميع من يقدر على امره ويقب التارك بالاجماع
 المسلمين فان كان التارك طائفة متمعة فقولوا على تركها بالاجماع المسلمين وكذلك
 يقولون على ترك الزكوة والصيام وغيرهما على استحلال ما كان من المحرمات
 الظاهرة المجمع عليها كمنكاح ذوات المحارم والفساد في الارض ونحو ذلك
 فكل طائفة متمعة عن التزام شريعة من شرايع الاسلام الظاهرة المتواترة
 يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله بانفاق العلماء وان كان التارك للصلاة
 واحدا فقد قيل انه يعاقب بالضرب والحبس حتى يصلي وجهور العلماء على انه
 يجب قتله اذا امتنع من الصلوة بعد ان يستتاب فان تاب وصلى والاقتل وهل
 يقتل كافرا او مسلما فاسقافيه قولان واكثر السلف على انه يقتل كافرا وهذا
 كله مع الاقرار بوجوبها اما اذا جحد وجوبها فهو كافر بالاجماع المسلمين وكذلك
 من جحد سائر الواجبات المذكورة والمحرمات هي التي يجب القتال عليها في العقوبة
 على ترك الواجبات وفعل المحرمات هو مقصود الجهاد في سبيل الله تعالى وهو
 واجب على الامة بالاتفاق كما دل عليه الكتاب والسنة وهو من افضل الاعمال
 قال رجل يارسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه
 ولا تطيقه قال اخبرني به قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تصوم لا تقطر وتقوم
 لا تقتر قال لا قال فذلك الذي يعدل الجهاد في سبيل الله وقاله ان في الجنة لماية درجة
 ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض اعدها الله للمجاهدين في سبيله
 كلاهما في الصحيحين وقال النبي صلى الله عليه وسلم زاس المال الاسلام وعموده
 الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا
 بالله وارسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم
 الصادقون وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
 واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستويون عند الله والله لا يهدي القوم
 الظالمين الذين امنوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
 درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم بدرجة منه ورضوان وجنتات
 لهم فيها نعيم حقيق خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ﴿ فصل ﴾ فن ذلك
 نتيجة المحاربين قطاع الطريق الذين يعترضون الناس بالسلاح في الطرقات ونحوها

ليصنعوهم المال بحبرة من الاعراب والبركان او لا كراد او املا حين
 او فستة الحمد او مودة احصيرة او عيه هم تان اية تمال اما حراء الدين
 عارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا يتسلوا ويصاوا
 ارتفع ايدهم وارحامهم من خلاف اريمواس الارس ذلك لهم حري في
 الدنيا ولهم في الاحيرة عذاب عظيم وقد روى اشعيا رصه اية
 في مسنده عن ان عباس صلى الله عليه في قطع الطريق اذ قلوا واودوا
 المال قتلاوا وصلوا فادته ليو اولم ياخذوا المال تملوا ولم يصلوا وادوا
 اخذوا المال ولم يتسلوا قط اريد بهم وارحامهم من خلاف وادوا
 السيل ولم ياخذوا امالا واما الارض هذا قول كير من اهل العلم
 كاشف اعني واحد رضى الله عنهما وهو قريب من قول ان حبيبة رجه الله
 وهم من يسوع الامام ان يتبعهم بهية لمن راي قننه مصلحة مهم وان كان لم
 يتل من ان يكون ربيد امداء بهم ويتبع من راي فله مصلحة وان كان
 لم ياخذ المال ان ان يكون ربيد امداء بهم ويتبع من راي فله مصلحة وان كان
 انهم اذا احدثوا الما قتلوا وقطر رصلوا والاول قول الاكثر من كان
 المحار من قدرته فادته اليه الامام هذا في الامور عساه بحال اجماع المال
 كرمه ان رولا يكون امره في ورة المتول بخلاف مالو قتل رجل رجلا
 امدوة فيهما او حصومة او خورث من لاسمات الحاصدان هدامه لا ولياء
 المتول ان احدثوا قتلوا وان احدثوا عواذ ان احدثوا الدية لا يقتله
 رضى خاص واما ان رضى عام لمون احراما لاس من ضررهم عام عبرا
 السوا او مكانة لهم حر لله وهدامه من عام لة آحتى لو كان المتول
 سيع مكان للتايل في ان يكون المال حرار الله من عذاب العاقل سلا والله
 - يا الله - احتلب له ان - يا الله - يا الله - يا الله - يا الله -
 تل لا ما ان - يا الله - يا الله - يا الله - يا الله - يا الله -
 ان روى الحراميه حاده فالواحد هم شرالتم - ولان روى انهم
 ورد - روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى -
 مائة الرده - روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى -
 ان روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى -
 روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى - روى -

والقتل المشروع هو ضرب الرقبة بالسيف وسجود لان ذلك اوجب انواع القتل
وكذلك جميع الله قتل جايح قتله من الاذنين والبهائم اذا قدر عليه على هذا
الوجه قال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاخسروا الذبحة ولجحد احدكم شفرته وليرح ذبحة
رواه مسلم وقال ان اعف الناس قتلة اهل الايمان واما الصلب المذكور فهو
رفعهم على مكان عال ليراهم الناس ويشتهم امرهم وهو بعد القتل عند جمهور
العلماء ومنهم من قال بل يصلبون ثم يقتلون وهم مصلوبون وقد جوز بعض
الفتوى قتلهم بغير السيف حتى قال يتركون على المكان العالي حتى يموتوا حتف
انوفهم بلا قتل فاما التمثيل في القتل فلا يجوز الا على وجه القصاص وقد قال عمران
بن حصين رضى الله عنه ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرنا بالصدقة
وفهانا عن المشقة حتى الكفار اذا قتلناهم فانا لا نقتل بهم بعيد القتل
فلا تجتمع اذ انهم وانوفهم ولا يقر بطونهم الا ان يكونوا فعلوا ذلك بنا فنعمل
بهم مثل ما فعلوا والترك افضل كما قال الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قيل انها نزلت لما
مثيل المشرك كون بحمزة وغيره من شهداء احد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لئن اظفرني الله بهم لامتلن بضغفي فامثلوا بنا فانزل الله هذه الآية وان
كان قد نزلت قبل ذلك بحكمة مثل قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله تعالى ولقد الصلوة طر في النهار وزلفا من الليل و غير ذلك
التي نزلت بحكمة ثم جرى بالمدينة بسبب يقتضى الخطاب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل نصبر وفي صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا على سرية او جيش او صرا في
خاصة نفسه بتقوى الله وعين معه من المشركين خيرا ثم يقول اغزو اسم الله وفي
سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغفلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولو
شبهوا السلاح في البنيان لافي الصحراء لاخذ المال فقد قيل انهم ليسوا بحاربين
بل هم بمنزلة المحتسب والمستهب لان المطلوب يدركه الفتوى اذا استغاث بالباس
وقال الاكثرون ان حكمهم في البنيان والصحراء واحد وهذا قول مالك في
المشهور عنه والشافعي واكثر اصحاب احمد وبعض اصحاب ابى حنيفة بل هم

في الشبان احق بالعقوبة منهم في الصغراء لان البنيان محل الامن والضمان
 ولا تدعى محل تناصر الناس وتعاونهم فاقدامهم عليه يقتضي شدة المحاربة والمغالبة
 ولاهم يسلبون الرجل في داره جميع ماله والمسافر لا يكون معه غالباً الا بعض ماله
 وهذا هو الصواب لاسما هو لاء المجرمون الذين يسميهم العامة في الشام ومصر المنسر
 وكانوا يبتعدون العيارين ولو حاربوا بالعضى والحجارة المحذوفة بالأيدي والمقاييع
 ويحاربونهم بحاربون ايضا وقد حكى عن بعض الفقهاء لا محاربة الا بالمحدود وحكى
 بعضهم على الاجماع على ان المحاربة تكون بالمحدود المنتقل وسواء كان فيه
 خلاف او لم يكن فالصواب الذي عليه الجماهير من المسلمين ان من قاتل على اخذ
 الاموال باى نوع كان فهو حربى ومن قاتل الكفار من المسلمين بسيف او رمح او سهم
 او جارة او عصا فهو مجاهد في سبيل الله تعالى واما اذا كان يقتل النفوس سرا
 لاخذ المال مثل الذى يجلس في خان يكرهه لانه السبيل واذا اقر بقتلهم
 قتلهم واخذوا ماله او يدعو الى منزله من يستأجره بخيطة او طب او نحو ذلك
 فيقتله وياخذ ماله وهذا القتل يسمى غيلة ويسمى بعض العامة المعرضين فاذا كان
 لاخذ المال فهم كالمحاربين او يجرى عليهم حكم القودية قولان للفقهاء احدهما
 كالمحاربين لان القتل بالخيالة كالقتل مكابرة كلاهما لا يمكن الاحتراز منه بل قد يكون
 ضرر هذا اشد لانه لا يدري به والثاني ان المحارب هو المجاهر بالقتال وان هذا
 الغتال يكون امره الى ولى امر الدم والاول اشبه باصول الشريعة بل قد يكون
 ضرر هذا اشد لانه لا يدري به واختلف الفقهاء ايضا فبين يقتل السلطان يقتل
 عثمان رضى الله عنه وقاتل على رضى الله عنه هل هم كالمحاربين فيقتلون جدا او يكون
 امرهم الى اولياء الدم على قولين في مذهب احمد وغيره لان في قتله فسادا اما
 فصل * وهذا كله اذا قدر عليهم فاما اذا طلبهم السلطان او نوابه لاقامة
 الحد بلا عدوان فامتنعوا عليه فانه يجب على المسلمين قتالهم باقتنافى العدا حتى
 يقتلهم كلهم ومتى لم ينقادوا والابقنال يفضى الى قتلهم كلهم قولوا وان
 افضى الى ذلك سوءا كانوا قد قتلوا او لم يقتلوا او يقتلون في القتال كيف ما امكن
 في العتق وغير العتق ويتان من قاتل معهم بمن يحميمهم ويعينهم وهذا قتال وذاك اقامة
 الحد وقاتل هؤلاء او كد من قتال الطوائف الممتنعة عن شرايع الاسلام فان هؤلاء
 قد تحججوا بفساد النفوس والاموال وهلاك الخرب والنسل ليس مقصودهم

لاقامة دين ولا مالك وهؤلاء كالحمار بين الذين ياءوا الى حصن او مغارة او راس
 جبل او بطن واد ونحو ذلك يقطعون الطريق على من مربهم واذاجاء هم جند ولى
 الامر يطلبهم للدخول في جماعة المسلمين والطاعة لاقامة الحد وقاتلوهم ودفعوهم
 كالاعراب الذين يقطعون طريق الحاج او غيره من الطرقات او الجبلية الذين
 يعنصمون بروس الجبال والمغارات لقطع الطريق كالاخلاف الذين تحالفوا لقطع
 الطريق بين الشام والعراق ويسمون ذلك النهضة فانهم يقاتلون كاذكر نالكن
 قتالهم ليس بمنزلة قتال الكفار اذالم يكونوا كفارا فلا تزخذوا مواليهم الا ان
 يكونوا اخذوا اموال المسلمين بغير حق فان عليهم ضمانها فيؤخذ منهم بقدر ما
 اخذوا وان لم يعلم عين الاخذ وكذلك لو علم عينه فان ارد المباشر سواء كما قلناه
 لكن اذا عرف عينه كان قرار الضمان عليه ويرد ما يؤخذ منهم على ارباب الاموال
 فان بعد ارد اليهم كان لمصالح المسلمين من رزق الطائفة المقاتلة لهم وغير ذلك بل
 المقصود من قتالهم التمكن منهم لاقامة الحدود ومنعهم من الفساد فاذا جرح
 الرجل منهم جرحا فخصا لم يحجز عليه حتى يموت الا ان يكون قد وجب عليه النتل
 واذا هرب وكفانا شره لم تتبعه الا ان يكون عليه حدا ويخاف عاقبتد ومن اسر منهم
 اقيم عليه الحد الذي تقام على غيره ومن الفقهاء من يندد فيهم حتى يرى غشية
 اموالهم وتخسيسها واكثرهم بانون ذلك اما اذا تحجزوا الى مملكة طائفة حارجة
 عن شريعة الاسلام واما وهم على المسلمين قوتلوا كقتالهم وامان كان لا يقطع
 الطريق لكه يأخذ غفاره وضريبه من ابناء السبيل على الرؤس والرداب
 والاحال ونحو ذلك فهذا الحاس مكاس عليه عوبة المكاسين وقد اختلف
 المتصنف في جواز قتله فليس هو من قطاع الطريق فان الطريق لا ينقطع به مع
 انه من اشد الناس عدايا يوم القيمة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في النامدة
 بتدنايته نومة لوتابها صاحبه مكس لعفوه ويجوز للملوك بين الذين تراء
 اموالهم قتال المحاردين باجاع المسلمين ولا يجب ان يمدل لهم من المال لا قبل
 ولا كبر اذا امكن قتالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو
 شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ديه فهو شهيد ومن قتل
 دون حرمة فهو شهيد وهذا الذي يسمى القهات السبيل وهو الطام بلا اويل
 ولا ولاية فاذا كان ملووه المال جاز معه بما يمكن فاذا لم تدفع الا بالقتال قوتلوا

[illegible]

في هذا من المال الذي يتفق منه على سائر الفزاة فان كانت لهم اقطاع او عطاء
 فان كفاههم والا عطاوا تمام كفاية عزوهم من مال المصالح ومن الصهقات فان
 هذا من سبيل الله تعالى فان كان على ابناء السبيل الماخوذين وكان مثل التجار الذين
 قد يؤخذون فاخذ الامام زكوة اموالهم وانفقها في سبيل الله كنفقة الذين يطلبون
 المحاربين جاز ولو كانت لهم شوكة قوية يحتاج الى تاليف فاعطى الامام من الصلح
 او المصالح او الزكوة لبعض رؤسائهم ليعينه على احضار الباقيين او يترك شره
 فيضعف الباقون ونحو ذلك جاز وكان هؤلاء من المؤلفة قلوبهم وقد ذكر مثل
 ذلك غير واحد من الائمة كاجد وغيره وهو ظاهر بالكتاب والسننة واصول
 الشريعة ولا يجوز ان يرسل الامام من يضعف عن مقاومة الحرامية ولا من ياخذ
 مالا من الماخوذ من التجار ونحوهم من ابناء السبيل بل يرسل من الجند الاقوياء
 الائمة الا ان يتعذر ذلك فيرسل الامثل فالامثل فان كان بعض نواب السلطان
 او رؤساء القرى ونحوهم يامر الحرامية بالاخذ في الباطن او الظاهر حتى اذا
 اخذوا شيئا قاسمهم ودافع عنهم وارضى الماخوذين ببعض اموالهم او لم يرزهم
 فهذا اعظم جرما من مقدم الحرامية لان ذلك يمكن دفعه بدون ما يدفع به هذا
 والواجب ان يقال فيه ما يقال في الردء والعون لهم فان قتلوا قتل هو على قول
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه واكثر اهل العلم وان اخذوا المال قطعت يده
 ورجله وان قتلوا واخذوا المال قتل وصلب وعلى قول طائفة من اهل العلم
 يقطع ويقتل ويصلب وقيل بخيرين هذين وان كان لم ياذن لهم لكن لما قدر
 عليهم قاسمهم على الاموال وعطل بعض الحدود والحقوق ومن اوى محاربه
 او سارقا او قاتلا ونحوهم ممن يجب عليه حد او حق لله تعالى اولادى ومنعه
 ممن يستوفى منه الواجب بلا عدوان فهو شريكه في الجرم وقد لعنه الله ورسوله
 روى مسلم في صحيحه عن علي ابن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعن الله من احدث حدثا او اوى محدثا واما ظفر بهذا الذي
 اوى المحدث فانه يطلب منه احضاره او الاعلام به فان امتنع عوقب بالحبس
 والضرب مرة بعد مرة حتى يمكن من ذلك المحدث كما ذكرنا انه يعاقب الممتنع من
 اداء المال الواجب فواجب حضوره من النفوس والاموال يعقب من منع
 حضورها ولو كان رجل يعلم مكان المال المطلوب بحق والرجل المطلوب بحق

وهو لم يمنع فانه يجب عليه الاعلام به والدلالة عليه ولا يجوز كتمانها فان هذا
 من باب التعاون على البر والتقوى وذلك واجب بخلاف ما لو كان النفس
 او المال او المطلوب يبطل فانه لا يحل الاعلام به لانه من باب التعاون على الاثم
 والعبد وان بل يجب الدفع عنه لان نصر المظلوم واجب ففي صحيح البخاري عن
 انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما
 او مظلوما قلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه من الظلم
 فذلك نصر لك اياه رواه مسلم عن جابر وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله
 عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهاانا عن سبع امرنا بعبادة
 المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وابرار القسم او المقسم
 واجابة الدعوة ونصر المظلوم ونهاانا عن خواتيم الذهاب وعن الشرب بالقضة
 وعن المياسر وعن لبس الحرير والقز والاستبرق والديباج فان امتنع هذا العالم به
 من الاعلام مكانه جاز عقوبته بالحبس وغيره حتى ينصربه لانه امتنع من حق وجب
 عليه لانه خله النيابة ففوق كما تقدم ولا يجب عقوبته على ذلك الا اذا عرف انه
 عالم به وهذا اعطى دفعا يتسولاه الولاية والقضاة وغيرهم في كل من امتنع عن
 واجب من قول او فعل وليس هذا بمطالبة الرجل بحق وجب على غيره
 ولا عقوبته على خيانة غيره حتى يدخل في قوله تعالى ولا تنزروا زرة وزر اخرى
 وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يخني جان الاعلى نفسه وانما ذلك مثل ان
 يطلب بمال قد وجب على غيره وهو ليس وكيل ولا ضامنا ولا له عنده مال
 او يعاقب الرجل بجريرة قرابته او جاره من غير ان يكون هو قد اذنب لا بترك
 واجب ولا فعل محرم فهذا الذي لا يحل فاما هذا فاما يعاقب على ذنب نفسه
 وهو ان يكون قد علم بمكان الظالم الذي يطلب حضوره لاستيفاء الحق او يعلم مكان
 المال الذي قد تعلق به حقوق المستحقين فمنع من الاغاثة والنصرة الواجبة
 عليه بالكتاب والسنة والاجماع اما محاباة وحبة لذلك الظالم كما قد يفعل اهل
 المعصية بعضهم ببعض واما معاداة وبغضا للمظلوم فقد قال الله تعالى ولا يجرمكم
 شئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واما اعراضا عن القيام لله
 والقيام بالقسط الذي اوجبه الله تعالى وجبنا وفشلا وخذلنا وكما يفعله التاركون
 لنصوائه ورسوله ودينه وكتابه الذين اذا قيل لهم انقروا في سبيل الله اثأثلوا

الى الارض وعلى كل تقدير فهذا الضرب يستحق العقوبة بالنساق العلماء ومن
 سلك هذا السبيل عطل الحد ودفع الحقوق واكل القوى الضعيف وهذا
 منه من عنده مال الظالم الماثل من عين اود بن وقد امتنع من تسليمه بحاكم عادل
 يوفى به دينه او يؤدي منه النفقة الواجبة عليه لاهله واقاربه لوماليكه او يهاجده
 وكثيرا ما يجب على الرجل حق بسبب من غيره كما يجب عليه النفقة بسبب
 حاجة قريبه وكما يجب الدية على عاقلة القاتل وهذا الضرب والتعزير عقوبة
 لمن علم ان عنده مالا او نفسا يجب احضاره وهو لا يحضره كالقطاع والسرقة
 وجاتهم او علم انه خبير به وهو لا يخبر عن مكانه فاما اذا امتنع من الاحظار والاخبار
 لثلا يعتدى عليه الطالب ويظلمه فهذا محسن وكثيرا ما يشتهيه احدهما بالآخر
 ويجمع شبهة وشبهة والواجب تميز الحق من الباطل وهذا يقع كثيرا في الرؤساء
 في اهل البادية والخاصرة اذا استجار بهم مستجير او كان بينهما قرابة او صداقة
 فانهم يرون الحمية بالجاهلية والعزة بالاثم والسيمة عند الاوباش انهم ينصرونه
 ويحمونه وان كان ظالما مبطلا على الحق المظلوم لاسيما ان كان المظلوم رئيسا
 بناد بهم وينادي به فيرون ان في تسليم المستجير بهم الى من بناد بهم ذلا وعجزا
 وهذا على الاطلاق جاهلية محضة وهي من اكبر اسباب فساد الدين والدنيا
 وقد ذكرنا ان سبب حروب الاعراب كحروب البسوس التي بين بني بكر وتغلب
 الانحو هذا وكذلك سبب دخول الترك والمغول دار الاسلام واستيلائهم
 على ملوك ماوراء النهر وخراسان كان سببه نحو هذا ومن اذل نفسه الله فقد
 اعزها ومن بذل الحق من نفسه فقد اكرم نفسه فان اكرم الخلق عند الله اتقاهم
 ومن اعتر بالظلم من منع الحق وقيل الاثم فقد اذل نفسه واهانها قال الله تعالى من
 كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقال تعالى عن المنافقين يقولون لنرجعنا الى المدينة
 ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
 وقال الله تعالى في صفة هذا الضرب ومن الناس من يحبك قوله في الحياة الدنيا
 ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد
 فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
 بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وانما الواجب على من استجار به مستجير ان
 كان مظلوما ان ينصره ولا يثبت انه مظلوم بمجرد دعواه فطال ما اشتكى الرجل

وهو ظالم بل يكشف خبيثه من خصمه وغيره فان كان ظالم سارده عن الظلم بالرفق
 انه امكن اما من صالح او حاكم بالقيسط والابالقوة وان كان كل منهما ظالما معظوما
 كاهل الاهواء كقيس وعين وخبوهم واكثر المشداعين من اهل الانصار
 والبوادي او كانوا جميعا غير ظالمين لشبهة اوتواويل او غلط وقع فيما بينهما ينبغي
 بينهما بالاصلاح او بالحق كما قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فاصحوا بينهما فان ثبت احدا على الحق الاخرى قتلوا التي تبغى حتى تفي الى
 امر الله فان قات فاصحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما
 المؤمنون اخوة فاصحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحون وقد قال الله
 تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امن بصدق او معروف او اصلاح بين
 الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقد روى
 ابو داود في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له امن العصبية ان
 ينصر الرجل قومه في الحق قال لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه في
 الباطل كعير تردى في بر فهو يجر بذنبه وقال من سمعتموه يعزى بهزاء الجاهلية
 فاعضوه بهن ايده ولا تكنوا وكلما خرج عن دعوة الاسلام والقران من نسب
 او بلد او جنس او مذهب او طريقة فهو من عزاء الجاهلية بل لما اختصم رجلان
 من المهاجرين والانصار فقال المهاجري بالمهاجرين وقال الانصاري بالانصار فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اتدعوا الجاهلية وانابن اظهركم وغضب لذلك غضبا
 شديدا (فصل) واما السارق فيجب قطع يده اليمنى بالكتاب والسنة والاجماع قال
 الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله
 عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
 ولا يجوز بعد ثبوت الحد عليه بالبينة او بالاقرار تأخيره لا بحبس ولا مال يقتدى
 به ولا غيره بل تقطع يده في الاوقات المعظمة وغيرها فان اقامة الحدود من
 العبادات كالجهاد في سبيل الله وينبغي ان يعرف ان اقامة الحد رجة من الله
 بعباده فيكون الواجب شديدا في اقامة الحد لا تأخذه رافة في دين الله فيمطه ويكون
 قصده رجة الخلق بكف الناس عن الذكرات لاشفاء غيظه واردة الملو على
 الخلق بل بمنزلة الوالد اذا ادب ولده فانه لو كف عن تأديب ولده كما تستربه الام
 رقة ورأفة لفسد الولد وانما يؤدبه رجة واصلا حيا بحاله مع انه يود يؤثر ان

لا يجوز جلد الى تاديب ويمزلة الطبيب الذي يسقى المريض الدواء الكريه ويمزلة
 قلع العضو المتأكل والحجم وقطع العروق بالنصاد ونحو ذلك بل بمزلة شرب
 الانسان الدواء الكريه وما يدخله على نفسه من المسقة لينال به الراحة
 فكذلك شرعت الحدود وهكذا ينبغي ان تكون نية الوالى فى اقامتها
 فانه من كان قصده صلاح الرعية والنهى عن المنكرات بجلب المنفعة لهم ورفع
 المضرة عنهم وابتغاء وجه الله تعالى وطاعة امره الان الله له التلويب
 وتيسرت له اسباب الخير وكفاه العقوبة اليسيرة وقد يرضى المحدث
 اذا اقام عليه الحد وما اذا كان غرضه العلو عليهم واقامة باسمه ليعطوه
 اوليئذ لو الله ما يريد من الاموال انعكس عليه مقصوده ويروى ان عمر بن عبد العزيز
 رجه الله قبل ان يلى الخلافة كان نائبا للوليد بن عبد الملك على مدينة اليرى صلى
 الله عليه وسلم وكان قد ساسهم سياسة صالحة فقدم الحجاج من العراق وقد
 ساسهم سوء العذاب فسأل اهل المدينة عن عمر كيف هيته فيكم قالوا ما نستطيع
 ان نطرا اليه هية له قال كيف محبتكم له قالوا احب اليامن اهلنا قال كيف اذبه
 قالوا ما بين الثلاثة الاسواط الى العشرة قال هذه هيته وهذه محبته وهذا اذبه
 هذا امر من السماء واذا قطعت يده حسمت ويستحب ان تعلق فى عنقه فان سرق
 ثانيا قطعت رجله اليسرى فان سرق ثانيا اورا بعا فيه قولان للاصحاب ومن بعدهم
 من العلماء احدثهم اتطع اربسته فى الثالثة والرابعة وهو قول ابى بكر وهو مذاهب
 الشافعى رضى الله عنه واحدا فى احدى الروايتين والثانى انه يجسسه وقول على
 رضى الله عنه والكوفيين واحدا فى روايته الاخرى وانما تطلع يده اذا سرق نصابا
 وهو ربع دينار وثلاثة دراهم عند جمهور العلماء من اهل الحجاز واهل الحديث
 وغيرهم كمالك والشافعى واحدا ومنهم من يقول دينار وعشرة دراهم فمن سرق
 ذلك قطع بالاتفاق وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قطع فى مجن ثمة ثلاثة دراهم وفى لفظ لمسلم قطع رقابى مجن قيمته
 ثلاثة دراهم والمجن الترس وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنهما قالت قال
 ابنى صلى الله عليه وسلم نطاع اليد فى ربع دينار فصاعدا وفى رواية لمسلم
 لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصاعدا وفى رواية البخارى قال اقطعوا
 فى ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو ادنى من ذلك وكان ربع دينار يومئذ ثلاثة دراهم

والذي يارنا عشر درهم لولا يكون السارق سارقاً حتى يأخذ المال من حرز قامة
المال الضائع من صاحبه والثمر الذي يكون في الشجر في الصحراء بلا حفظ
والماشية التي لاراعي عندها ونحو ذلك فلا قطع عليه لكن يعزر الاخذ ويضعاف
عليه الغرم كاجاميه الحديث وقد اختلف اهل العلم في التضعيف ومن قال به اجد
وغيره قال رافع بن خديج رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا قطع في ثمر ولا كثرة والكثرة جار النخل رواه اهل السنن وعن عمر بن
شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رجلاً من مزينة يسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله جئت اسئلك عن المسألة من الابل قتال معها
حذاؤها وسقاؤها تاكل الشجر وترد الماء فدهم حتى ياتيها باضيها قل الضالة
من الغنم قال لك اولاً خيك اولئذ تب يجمعها حتى يأتيتها يا شيبا قال الحرسية
التي تؤخذ من مربعمسا قال فيها ثمنها مرتين وضرب نكاح وما اخذ من
عطسه فقيه القسطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن قال يا رسول الله
وما اخذ منها من اكلها قال من اخذ نعمة ولم يتخذ خبنة فافيس عابه شيء ومن
احتمل فعليه ثمنه مرتين وضرباً ونكلاً ومن اخذ من اجزائه ففيه انقطع اذا بلغ
ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن ومالم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة متايه وجنات نكاح
رواه اهل السنن لكن هذا سياق النسائي فكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس على المتهب ولا المختلس ولا الناهين قطع والمتهب الذي نهب الشيء والناس
ينظرون والمختلس كلئذئ يمتدب الشيء فيطعم به قبل اخذه فاما الضرار وهو
البطاط الذي يبط الجيوب والمناديل والاكام ونحوها فذ بقطع على الصحيح
فصل في ما اذا زاني فان كان محسباً يرجم بالحجارة حتى يموت كما رجم الذي
صلى الله عليه وسلم ما عرس مالك الاسلمي ورجم السمدة ورجم نيبوس ورجم
ورجم غير هؤلاء ورجم المسلمون بعده وقد اختلف العلماء هل يمدد قبل الرجم
مايه عن قوين في مذهب احمد وغيره وان كان غير محصن فانه يحل مايه جلدة
بكتاب الله ويعرب فاما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان بعض العلماء
لا يرى وجوب التفريغ ولا ياتام عليه الخد حتى يشهد عليه اربعة شهداء او يشهد
على نفسه اربع شهادات عن كثير من العلماء واكثرهم ومنهم من يكتفي بشهادته
على نفسه مرة واحدة ولو اقر على نفسه ثم رجع فمهم من يقول ستد منه الحد ومهم

من يقول لا يسقط الجحيم من وطئ وهو حر مكلف ان يزوجهما نكاحاً صحيحاً في
 قبلها ولو حرة واحدة وهل يشترط ان تكون الموطوءة مساوية للواطئ في هذه
 الصفات على قولين للعلماء وهل تحصن المراهقة للبالغ وبالعكس فاما اهل الذمة
 فانهم يحصنون عند اكثر الفقهاء كالشافعي واجد فان النبي صلى الله عليه وسلم
 رجم يهوديين عند باب مسجده وذلك اول رجم كان في الاسلام واختلفوا
 في المرأة اذا وجدت حبلى ولم يكن لها زوج ولا سيد ولم تدعى بشبهة في الحبل
 فيها قولان في مذهب اجد وغيره قيل لاجد عليه السلام يجوز ان تكون حبلت
 مكرهه او تحمل او بوطئ شبهة وقيل بل تحدها وهذا هو المأثور عن الخلفاء
 الراشدين وهو الاشبه باصول الشريعة وهو مذهب اهل المدينة فان كانت
 الاحتمالات النادرة لا يلبثت اليها كاحتمال كذبها وكذب الشهود واما التلوط
 فن العلماء من يقول حده حد الزنا وقيل دون ذلك والصحيح الذي انفقت عليه
 الصحابة انه يقتل الانسان الاعلى والاسفل سواء كانا محصنين او غير محصنين
 فان اهل السنن رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من وجد تمويه بمعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
 به وروى ابو داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان البكر بمعد علي
 اللوطية وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحوه ذلك ولم يختلف
 الصحابة في قتله لكن تنوعوا فيه فروى عن الصادق رضي الله عنه انه امر
 بحرقه وعن غيره قتله وعن بعضهم انه يلقي عليه جدار حتى يموت تحت الهدم
 وقيل يحبس في انتن موضع حتى يموت وعن بعضهم انه يرفع على اعلا جدار في
 القرية فيرمي منه ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط وهذه رواية عن ابن عباس
 والرواية الاخرى قال يبرجم وعلى هذا اكثر السلف قالوا لان الله تعالى رجم قوم
 لوط وشرع رجم الزاني تشبيهاً بمرجم قوم لوط فيرجم الاثنان سواء كانا حريين
 او مملوكين او كان احدهما مملوكاً والاخر حراً اذا كانا بالغين فان كان احدهما
 غير بالغ عوقب بمادون القتل ولا يبرجم الا البالغ ﴿ فصل ﴾ واما حد الشرب
 فانه ثابت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين فقد روى اهل
 السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال من شرب الخمر فاجلدوه
 ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب في الرابعة فاقتلوه وثبت

عنه الله جلجل الشارب غير مرة هو وخلفاؤه والمسلمون بعده والتقتل عند أكثر
 العلماء منسوخ وقيل هو محكم وقد يقال هو تعزير يفعله الإمام عند الحاجة وقد
 ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضرب في الحجر بالجريد والنعال أربعين
 وضرب أبو بكر رضي الله عنه أربعين وضرب عمر رضي الله عنه في خلافته
 ثمانين وكان علي رضي الله عنه يضرب مرة أربعين ومرة ثمانين فمن العلماء من يقول
 يجب ضرب الثمانين ومنهم من يقول الواجب أربعين والزيادة يفعلها الإمام
 عند الحاجة إذا دمن الناس الخمر أو كان الشارب من لا يرتدع بدونها ونحو
 ذلك فإما مع قلة الشارب وقرب أمر الشارب فيكفي الأربعين وهذا الوجه
 المقولين وهو قول الشافعي وأحمد رضي الله عنهما في إحدى الروايتين وقد كان
 عمر رضي الله عنه لما كثرت الشرب زاد فيه النفي وحلق الرأس مبالغة في الزجر
 عنه فلو عزز الشارب مع الأربعين بقطع خبزه أو عزله عن ولايته كان حسناً فإن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغه عن بعض نوابه قتل بابيات في الحجر فعزله
 والخمر التي حرمها الله تعالى ورسوله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بجلد
 شاربها كل شراب مسكر من أي أصل كان سواء من الناز كالغيب والرطب والتين
 أو الخبث كالخنة والشعير أو الطلول كالعسل أو الحيوان كلب الخيل لما أنزل الله
 سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم تحريم الخمر لم يكن هذهم بالذنية
 شجر الغيب وإنما كانت تجلب من الشام فكان عامة شرابهم من نبيذ التمر وقد تواترت
 السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وأصحابه أنه حرم كل
 مسكر وبين أنه خرف فكانوا يشربون النبيذ الحلو وهو أن يندب في الماء تمر أو زبيب
 أي يطرح فيه والنبيذ الطرح ليعلو الماء لاسيما كثير من مياه الحجاز فإن فيه ملوحة
 فهذا النبيذ حلال باجماع المسلمين فإنه لا يسكر كما يحصل شرب عصير العنب قبل أن
 يصير مسكراً وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهاهم أن يندبوا وهذا النبيذ في
 أوعية الخشب أو الجرو وهو ما صنع من التراب أو القرع أو الظروف المزقة وأمرهم
 أن يندبوا في الظروف التي تربط أفواهاها بالأوكية لأن الشدة تدب في النبيذ
 ديباً خفيفاً ولا يشعر الإنسان فربما يشرب الإنسان ما قد تدب فيه من الشدة المطربة
 وهو لا يشعر فإما إذا كان في سقاء موكى انشقى الظرف إذا غلافه النبيذ فلا يقع
 الإنسان في محذور تلك الأوعية قال كنت نهيتكم عن الابتياز في الأوعية فأشربوا

ولا تشربوا مسكرا واختلف الصحابة ومن بعدهم من العلماء فمنهم من لم يلعنه
النسخ ولم يشته فقهى عن الاشارة في الاوعية فسمع طائفة من الفقهاء ان به ض
السمية فكانوا يذنبون السيد فاعتقدوا انه مسكر فترخصوا في شرب انواع من
المرردة التي ليست من العنب والتمر وترخصوا في المطبوخ من نبيذ التمر والزبيب
ادام يسكر الشارب والصواب ما عليه جماهير المسلمين ان كل مسكر ثم يجلد
شارب ولو شرب منه قطرة واحدة لتداوا ووخير تداوان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن الخمر يتداوى بها فقال انها ليست بدواء ان الله تعالى لم يجعل
شربها دواء نياحرم عليها والحاصل واجب اذا قامت الية او اعترف الشارب فان
وجدت به رايحة الخمر او راي وهو يستأها ونحو ذلك فقد قيل لا يقام عليه
الحد لاحتمال انه شرب ما ليس بخمر او شربها جاهلا بها او مكرها ونحو ذلك
وقيل بل يحد اذا عرف ان ذلك مسكر وهذا هو المأثور عن الحلقة آراء الراشد بن
وغيرهم من الصحابة كعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وعابيه تدل
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يصلح عليه اللباس وهو مذموم
مالك واحد في قالب فصوصه وغيرهما والحشيشة المصنوعة من ورق العنب
حرام ايضا يجلد صاحبها كما يجلد شارب الخمر وهو اخبث من الخمر من جهة انها
تفسد التل والمراجع حتى يهريق في الرجل تخنث ودثانة وغير ذلك من الفساد
والخمر اخبث من جهة انها تعفن الى الخاصصة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر
الله وعن الصلاة وقد توافى بعض الفقهاء المتأخرين في محدها ورأى ان آكلها
يعزى بآدمون الحمد حيث ظسها تغير العقل من غير طرب بمنزلة الخمر ولم يجز
المتقدمين فيها كذا وليس كذلك بل اكلوها يشمون عليها ويشتهروا به كشراب
الخمر واكثر وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة اذا كثروا به ما فيه ايمان
الدارس الحرة من الدنيا والآخرة وفساد المراجع والعقل وغير ذلك لكن
لما كانت جامدة معطرة ليست شرارا تدفع العقباء في نجاستها على ثلاثة اقوال
في مدحها احد وغيره ثل هي نجاسة كالخمر المشروية وهذا هو الاعتدال
المتبع وتيل لا يباردها ريل يفرق بين جامدها واهلها او بكلل فهي داخلة
في احرامها انه ورسوله من الحرام والمراد بالسكر انما هو معنى قال ابو موسى الاشعري
يارب الله اني انا في شراب كذا يصد عن ما بين السبع وهو الهل نبيذ حتى

يشتد والمزرو هو من الذرة والشعير فيذحت يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى جوامع الكلم بنحو الله فقال كل مسكر حرام منفق عليه في الصحيحين وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحطاة خرا ومن الشعير خرا ومن الزبيب خرا ومن التمر خرا ومن العسل خرا وانا انهي عن كل مسكر رواه ابوداود وغيره وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام رواهما مسلم ومن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وما اسكر الفرق منه قل الكف منه حرام قال الترمذي حديث حسن وروى اهل السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وصححه الحافظ وعن جابر رضى الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المرز قال امسكه هو قال نعم فقال كل مسكر حرام ان على الله عهد لمن يشرب السكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار رواه مسلم في صحيحه وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شجر وكل مسكر حرام رواه ابوداود والاحاديث في هذا الباب كثيرة مستفيضة جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوتي من جوامع الكلم كما خطا العقل واسكر ولم يفرق بين نوع ونوع ولا تأثير لكونه ماء كولا او مشروبا على ان الحمر قد يصطلى بها وهذه الحشيشة قد تذاب بالماء وتشرب فالحمر يشرب ويؤكل والحشيشة تؤكل وتشرب وكل ذلك حرام وانما لم ينكح المتقدمون في خصوصها لانه اما حدثا كما بها عن قريب في او اخر المائة السادسة او قريبا من ذلك كما انه قد حدثت اثره مسكروا بسد النبي صلى الله عليه وسلم وكلمها داخل في الكلام الجوامع من الكتاب والسنة (فصل) ومن الحدود التي جاء بها القرآن والسنة واجمع عليه المسلمون حد التدف فاذا قذف الرجل محصنا بالزنى او الاواط وحب عليه الحد ثمانون جلده وانحصن هو الحر المصنف وفي باب الزنى هو الذي رضى وطفا كاملا في فصل ١٠٠ واما المعاصي التي ليست فيها دمقدروا كاهارة كالذي يتبل السبي او المرأة الا جسية او يأسر بلا جاع او يكمل ما لا يمل كالدم والمية او يقدف اداس سبر

الزنا او يسرق من غير حرز او شيئا يضر او يحرق امامته كولاية اموال بيت المال
 او التورث ومال التيمم نحو ذلك اذا خانوا فيها كالولاية والشركاء ما خانوا او
 نفس في معاملته كالدين يغشون في الاطعمة والثياب ونحو ذلك او يطفئ المكيال
 والميزان او يشهد بالزور او يلقن شهادة الزور او يرش في حكمه ليوحكم به غير ما
 انزل الله او يعتدي على رعيته او يعزى بعزاه الجاهلية الى غير ذلك من انواع
 الحرمان فهو لاه يعاقبون تعزيرا وتكديلا وتاديبا بقدر ما يراه الوالي على حسب
 كثرة ذلك الذنب في الناس وقلته فاذا كان كثيرا زاد في العقوبة بخلاف ما اذا كان
 قليلا وعلى حسب حال المذنب فاذا كان من المذنبين مصرا على العجور زيد في
 عقوبته بخلاف المقل من ذلك وعلى حسب كبر الذنب وصغره فيعاقب من يعرض
 لنساء الناس واولادهم مالا يعاقبه من لم يعرض الا لمرأة واحدة او صبي واحد
 وليس لاقل التعزير حد بل هو يقل مافيه ايلام للانسان من قول وفعل وترك
 قول وترك فعل فقد تعزى الرجل موعظة وتوبيخه والا غلاظ له وقد يعزى بحجره
 وترك السلام عليه حتى يتوب اذا كان ذلك هو المصلحة كما هجر النبي صلى الله عليه
 وسلم اصحابه الثلاثة الذين خلفوا وقد يعزى بعزله عن ولايته كما كان النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه يعزرون بذلك وقد يعزى بترك استخدامه في جند المسلمين
 كالجندی المتائل اذا فرغ من الزحف فان الفرار من الزحف من الكباير وقطع
 خبره نوع تعزيره وكذلك الامير اذا فعل ما يستعظم فعزله من الامارة تعزيره وقد
 يعزى بالحبس وقد يعزى بالضرب وقد يعزى بتسويد وجهه وارتكابه على دابة مقلوبا
 كما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر بذلك في شاهد الزور فان
 الكاذب اسود الوجه فسود وجهه وقلب الحديث فقلب ركوبه واما عداؤه فقد
 قيل لا يزاد على عشرة اسواط وقال كثير من العلماء لا يبلغ في الحد
 ثم هم على قولين منهم من يقول لا يبلغ به ادنى الحدود وهى الاربعون والثمانون
 ولا يبلغ بالعبد ادنى حد ود العبد وهى الدشرون والاربعون وقيل لا يبلغ
 كل منهما حد العبد ومنهم من يقول لا يبلغ بكل ذنب حد جنسه وان
 زاد على جنس اخر فلا يبلغ بالسارق من غير حرز قطع اليد وان ضرب
 اكثر من حد القاذف ولا يبلغ بمن فعل ما دون الزنى حد الزانى وان
 زاد على حد القاذف كما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا نقش

على حاتمة واخذ بذلك من بيت المال فامر به فضرب مائة ثم ضربه في اليوم
 الثاني مائة ثم ضربه في اليوم الثالث مائة وروى عن الخلفاء الراشدين في رجل
 وامرأة وحدا في لحاف يصوران مائة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 الرجل يأني جارية امرأته ان كانت اهلتهاله جلد مائة وان لم تكن اهلتهاله
 برحم وهذه الأقوال في مذهب اجد وغيره والقولان الاولان في مذهب
 الشافعي وغيره وامام مالك وغيره فحكي عنه ان من الجرائم ما يبلغ به القتل ووافق
 بعض اصحاب اجد في مثل الجاسوس المسلم اذا نجس للعد وعلى المسلمين فان
 اجد نوقف في قتله وجوز مالك وبعض الخيلية كان عقيل ومنعه ابو حنيفة
 والشافعي وبعض الخيلية كالتقاضي ان يعلى وجوز طائفة من اصحاب الشافعي
 واعد وغيرهم قتل الدابة الى البدع المخالفة للكتاب والسنة وكثير من اصحاب
 مالك قالوا انما جوز مالك وغيره قتل القدرية لاجل الفساد في الارض لاجل
 الردة وكذلك قد قيل في قتل الساحر فان اكثر العلماء على انه يقتل وقد روى عن
 جندب موقوفا ومر فوطا ان حدا الساجر ضربه بالسيف رواه الترمذي وعن
 عمرو عثمان وحفصة وعبد الله ابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم قتله
 قتال بعض الفقهاء لاجل الكفر وقال بعضهم لاجل الفساد في الارض ولكن
 جهمو رهؤلاء يرون قتله حدا وكذلك ابو حنيفة يعز بالقتل فيما تكرر من الجزاء
 ثم اذا كان جنسه يوجب القتل كما يقتل من تكرر منه السرقة او اغتيال النفوس
 لا يخذ المال ونحو ذلك وقد يستدل على ان المفسد متى لم ينقطع شره لا يقتله فانه
 يقتل بما رواه مسلم في صحيحه عن عرفة الاشجعي رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم على رجل واحد يريدان يشق
 عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه وفي رواية سيكون هيات وهيات لمن اراد ان
 يفرق امرأ من هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وكفه لك قد يقال
 في امره يقتل شارب الخمر في اربعة بدليل ما رواه الامام اجد في
 المسند هن ديلم الحميري رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض يعالج بها عملا شديدا وانا
 نتخذ شرابا من القمح تنقوى به على اعمالنا وعلى يزد بلادنا فقال
 هل يسكر قال نعم قال فاجتنبوه قلت ان الناس غير ثار كيه قال فان لم يتركوه

ما قتلوههم وهذا لان المفسد كالصايل فاذا لم يندفع الصايل الا بالقتل قتل وجاع
ذلك ان العقوبة نومان احدهما على ذنب ماض جزاء بما كسب نكالا من
الله كعد الشرب والتخفيف وقطع المحارب والشارق والناثي العقوبة لتأديبة حق
واجب او ترك محرم في المستقبل كما يستتاب المرتد حتى يسلم فان تياب والقتل وكما
يعاقب تارك الصلاة والزكوة وحقوق الادميين حتى يؤدونها فالتعزير في هذا
الضرب اشد منه في الضرب الاول ولهذا يجوز ان يضرب هذا مرة بعد مرة
حتى يؤدى الواجب عليه والحديث الذى في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حدم من حدود الله تعالى فقد فسر
طائفة من اهل العلم بان المراد بحدود الله ما حرم لحق الله فان الحدود في لفظ
كتاب الله وسنة رسول الله يراد بها الفصل بين الحلال والحرام مثل اخراج الحلال
واول الحرام فيقال في الاول تلك حدود الله فلا تمسدها ويقال في الثانى تلك
حدود الله فلا تقربوها واما تسمية العقوبة المقدرة حدافهو عرف حاد وروى
ان مراد الحديث ان من ضرب لحق نفسه كضرب الرجل امرأته في النشوز
لا يزيد على عشر جلدات ﴿ فصل ﴾ والجلد الذى جاءت به الشريعة هو الجلد
المعتدل بالجلد الوسط فان خيار الامور او ساطعها قال على رضى الله عنه ضرب بهن
ضربتين وسط بين سوطين ولا يكون الجلد بالعصى ولا بالمقارع ولا يكتفى فيه
بالدرة بل الدرة تستعمل في التعزير واما الحدود فلا بد فيها من الجلد بالسوط
كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يؤدب بالدرة فاذا جاءت الحدود دما بالسوط
ولا يجرد ثيابه كلها بل يزرع عنه ما يمنع الم الضرب من الحشايا والقراء ونحو ذلك
ولا يربط بشئ اذا لم يحتاج الى ذلك ولا يضرب وجهه فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قاتل احدكم فليتيق الوجد ولا يضرب مقاتله فان المقصود تأديبه
لا قتله ويعطى كل عضو حظه من الضرب كالظهر والاكتاف والفخذين ونحو
ذلك ﴿ فصل ﴾ العقوبات التى جاءت بها الشريعة لمن عصى الله ورسوله
نومان احدهما عقوبة المقدور عليه من الواحد والعدد كما تقدم والناتى عقاب
طائفة متنوعة كالتى لا يقدر عليها الا بقتال فاصل هذا هو جهاد الكفار اهداء الله
ورسوله فكل من يبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دين الله الذى
يعنه به فلم يستجبه فانه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وكان

الله تعالى لما بعث نبيه وامره بدعوة الخلق الى دينه لم ياذن له في قتل احد على ذلك ولا قتاله حتى هاجر الى المدينة فاذن له وللمسلمين بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله تاقبة الامور ثم انه بعد ذلك اوجب عليهم القتال بقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون وكذا الايجاب وعظم امر الجهاد في عامة السور المدنية و ذم التاركين له و وصفهم بالفاق ومرض القلوب فقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وخواصانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسها وما كن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم القاسقين وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت قاو لي لهم طاعة وقوله معروف فاذا عزم الامر قلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذا كبير في القران وكذلك تعظيمه وتعظيم اهله في سورة الصف التي يقول فيها يا ايها الذين امنوا اهل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وكقوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجهاد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا به هاجروا وجاهدوا واموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين

فيها ابدا ان الله عده اجر عظيم وقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
 فسنوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
 يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله واسع عليم وقوله تعالى ذلك باهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
 في سبيل الله ولا يبطئون موطأ فيط الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب
 لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة
 ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا
 يعملون فذكر ما يولد من الامم وما يباشره من الاعمال والامر بالجهاد وذكر
 فضائله من الكتاب والسنة اكثر من ان يحصر ولهذا كان افضل من الحج
 والعمرة ومن صلاة التطوع ومن صوم التطوع كادل الكتاب والسنة حتى قال
 النبي صلى الله عليه وسلم رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد
 وقال ان في الجنة مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كباين السماء والارض
 اعد لها الله للمجاهد في سبيله تنفق عليه وقال من اغبرت قدما في سبيل الله
 حرمه على النار رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم رباط يوم رليل خير
 من صيام شهر وقيامه وان مات اجرى عليه الذي كان يعمل واجرى عليه
 رزقه وامن القتان رواه مسلم وفي السنن رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم
 فيما سواه من النازل وقال عليه السلام عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية
 الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل الله قال الترمذي خديت حسن وفي مسند
 الامام احمد حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة بنام ليلا رايه عام نزارها
 وفي الصحيحين ان رجلا قال بارسول الله اخبرني بشئ يعدل اجتهاد في سبيل الله
 قال لا تمطيه قال اخبرني به قال هل تستطيع اذا خرج ايامه ان يصوم لا يعطى
 وتقوى لا تتر قال لا قال ذلك الذي يدل الجاد وفي السنن احمد صلى الله
 عليه وسلم ان لكل امرئ سياحة وسياحة في الجهاد في سبيل الله وشد باب واسع
 لم يرد في ابواب الاعمال وفهنا لها مل ما ورد فيه وهو ظا ادر عده الاعتبار فان
 نفع الجهاد يمان لقاعله ولنبره في الدين والدنيا مستل على جميع انواع العبادات
 الباطنة والظاهرة فانه متمثل على محبة الله تسال والاخلاص لله والتوكلي عليه
 بتسليم النفس والمال والصبر والرهاء وذكر الله وسائر انواع الاعمال وعلى ما

لا يشتمل عليه عمل آخر الا ان به من الشخص والامة بين احدي الحسينين دائما
اما النسر والظفر واما الشهادة والجسدة ثم ان اطلق لابد لهم من محبة
وهم في فيه استعمل محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا
والآخرة وفي تركهم ذهاب السماتين او نقصهما فان في الناس من رغب في
الاسمال الشديدة في الدين او الدنيا مع فلة منفعتها فاجلها اذا نفع فيها من كل عمل
شديد وقد ترغف في ترقية نفسه حتى يصادفه الموت فوث الشبهه يسر من
كل مية وهي انتمل المبتات وادان كان اصل الامتال الشريح وهذا الجهاد
وتمسوده وهو ان يكون الدين كاد الله وان تكون كلمة الله هي العليا بن منع من
هذا قول باتفاق السابن وامان لم يكن من اهل الجاهلية كالمساء والصبيان
والراهب والشيخ الكبير والاعمى والزمن ونحوهم فلا يتل مد جهور العلماء
الا ان يتسائل بقوله او فعله وان كان مضهم يرى اباحة قتل الخبيث الجور الكفر
والفساد والسياسة ان يكونهم مالا للسلي والاراء اصبح وهو الصراب لان
تسائل هولن يتا تدا اذا اردنا اطهار دين الله كما قال تعالى وقاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم وامتدوا ان الله لا يحب المعتدين وفي السرد عنه صلى الله
عليه وسلم انه مر على امرأة مقتولة في بعض مفازيه ردها وثبت عليها الناس
قتال ما كانت هذه لتقاتل وقال لاحد منهم الخزح الخالدا قتل له لاقتلوا ذرية
ولا عسفا فيها عند صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لا تهلوا شيئا نيا ولا مالا
ولا صغيرا ولا امرأة وذلك ان الله تعالى اماح من قتل النهرس ما يحتاج اليه
في صلاح الخلق كما قال تعالى والذين اكبر من القتل اي ان القتل وان كان فيه
ضرر وفساد ففي فئدة الكفار من النسر والفساد ما هو اكبر منه فمن لم يمنع المسلمين
من اقامة دين الله لم يكن مضرة كفرة الا حليد ولهذا قال القهية الداخية الى
ادع انما السالكات والسنة يعاقب بالاصاب بد الله اكن وجاء في الحديث
ن الحليمة اذا خفيت لم تمار الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فم تنكر ضرت العامة
ولما ارجبت الشريعة قتال الكفرة او ام ترجوا قتل الكفرة عليه السلام
اسرار رجل منهم في التمال او غير التمال بل ان الله تعالى لا يوصل
بالمرتب او رخذ بريئة فانهم يحل فله الامام الا لم يحل رقتلوا ابادة او ان
عليه ارماداه جمال او من عند اكبر الله تعالى كما دل عليه الكتاب والسنة وان

كان من الفقهاء من يرى المن عليه ومغاداته منسوخاً فلما اهل الكتاب والمجوس
 فيقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية عن يدهم صاهرون ومن سواهم قد اختلف
 الفقهاء في اخذ الجزية منهم الا ان عاتمتهم لا ياخذ ونها من العرب وانما طائفة
 متمعة انتسبت الى الاسلام وامتنعت من بعض شرائعه الطاهرة المتواترة فانه
 يجب جهادها باتفاق المسلمين حتى يكون الدين كله لله كما قال ابو بكر الصديق
 وسائر الصحابة رضى الله عنهم مانع الزكوة وكان قد توقف في قتالهم بعض
 الصحابة ثم اتفقوا حتى قال عمر رضى الله عنه لابي بكر رضى الله عنه كيف نقاتل
 الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
 يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
 واموالهم الا بجهاد وحسابهم على الله فقال ابو بكر فان الزكوة من حقها والله لو
 منعوني عنها كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على
 منعها قال فاهو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر الصديق للقتال فقلت انه
 الحق وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة انه امر بقتال
 الحوارج ففي الصحيحين عن علي ابن ابي طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء
 الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يتجاوز ايمانهم حناجرهم يرقون
 من الدين كما يرق السهم من الرمية فانما ليعتصموا فقتلواهم فان في قتالهم اجر لمن
 قتلهم يوم القيمة وفي رواية لمسلم عن علي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قراءتهم الى
 قرائهم بشئ ولا صيامهم الى صيامهم بشئ يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم
 لا يتجاوز قرائهم تراقيم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجنس
 الذي يصيرونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لسكروا من العمل ومن ابي سعيد
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يقتلون اهل
 الاعمار ويدعون اهل الاوثان لئلا دركتمهم لا قتلهم قتل عاد
 منعى عليه وفي رواية لمسلم يكون امتي فرقتين فيخرج بين يسهما مارقة تلى قتلهم
 اولاهما بالحق فهو لاه الدين قتلهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضى الله
 عنه لما حصلت الرقة بين اهل العراق والشام وكانوا يسمون الحرورية بين النبي

صلى الله عليه وآله إن . في الطائفة من المؤمنين من آمنه وإن اصحابه دلي و
 بالحق وأما من آمنه من أولئك المارقين الذين خرجوا من الإسلام وطاروا
 الجماعة واستخلوا ما من سواهم من المسلمين وأموالهم هبت بالكتف والسنه
 واجتمع الأمة الله يتدل من خرج عن شريعة الإسلام وإن يتكلم بالسبها
 وقد احتلف الفقهاء في الطائفة المبتعة لوتركت السنة الزاوية كركس العجها
 يجوز قتلها على قولين أما الواجبات والمحرمات الظاهرة المستفيدة من الأدلة
 علمها بالاتفاق حتى الرمايا ، في الواجبات المكتوبات ويؤدوا الزكاة
 ويصوموا سهر رمضان ويحجوا البيت ويلتزموا ترك المحرمات من ذناب المحرمات
 وأكل الحسائث والاعتداء على المسلمين في النفوس والأموال ورددت وقلة
 هؤلاء واجب ابتداء بعد بلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إليهم عليه
 عليه وأما إذا بدوا المسلمين وتركوا قتالهم كما ذكرناه في قتال المؤمنين من المؤمنين
 قطاع الطريق وأبلغ الجهاد الواجب للكمات والمتمسكين عن هذين السراج
 كما هي الزكوة والخوارج ونحوهم يجب ابتداء ودفعاً فإذا كان ابتداء في حوزة
 على الكفاية إذا قام به من تكفيه منقطع المرض عن الباقي وكان الفضل من قام به
 كما قال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فاما إذا أراد
 العدو الهجوم على المسلمين فانه يسير دفعه واجبا على المقصودين منهم وعلى
 المقصودين لاعتناهم كما قال تعالى وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر وتأييد
 النبي صلى الله عليه وسلم يصير السلم وسواه كان الرحل من الرقة . قال الله
 يكن وهذا يجب بحسب الإمكان على كل أحد بنفسه وماله مع لينة والكره
 والمشي والركوب كما كان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون لما قصدهم العدو
 عام الحندق لم ياذن الله في تركه لأحد كما ذكر في ترك الخيل ابتداء الحرب
 ولولم أن يدعو عورة ومال في دعوة أن يراون الأفرار ابتداء الحرب
 الحرمه والنفس وهو قتل اضطرار وذلك قال اختيار الريادة في الدين
 ولا رهاب العدو وكثرة ذكرك وشركها بهذا النوع من التور . قال الله
 وأما المتمسكين من أهل ديار الإسلام فيهم فيجب التزامهم بالرسالة التي
 من الإسلام الحس وعبر ذلك من أداء الأمانات والوفاء بالعهود والوفاء
 وأما ذلك من كان لا يهتدي من جميع الناس رجالهم ونساءهم فانه من جملة

وان اذ يحثون على ادماع السلام في عزمهم و...
 يمشي بمسيرة...
 المشي...
 او...
 الى...
 في...
 واصبر...
 من...
 وانه...
 كما...
 اذ...
 يد...
 يوم...
 وكذا...
 في...
 ماله...
 الم...
 والا...
 الدين...
 را...
 قد...
 له...
 س...
 ذ...
 الس...
 لو...
 ال...

[illegible]

والنصارى والكاهن العبط والرافض عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى
 ولا تسترى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
 عداوة كأنه ولي حميم وما ياتهما الا انبرصا وما ياتهما الا ذو وحظ عظيم واما
 يزغلك من الشيطان فرغ فاستمد بالله انه هو السميع العليم وقل تعالى ومجزاء
 سيئة سيئة مماها من ذن واصليح فاجره على الله انه لا يعب الاطالمين قال الحسن
 البصري اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطان العرش الاليق من وجب اجره
 على الله فلا يقوم الا من عني واصليح وليس حسن النية للارعية والاحسان اليهم
 ان يفعل ما بهوونه ويترك ما يكرهونه فقد قال الله تعالى ولواتبع الحق اهو آثم
 لعسدت السموات والارض ومن فيهن وقال للصحابه واذا ان فيكم رسول الله
 اربما يكم في كثير من الامر لعنتم وانما الاحسان اليهم فعل ما ينفعهم
 في الدين والدنيا ولو كرهه من كرهه لكن ينبغي له ان يرفق
 بهم فيما يكرهونه في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان
 الرفق في شئ الا زانه ولا كان العنف في شئ الا شانه وقال صلى الله عليه
 وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول والله اني اريد ان اخرج لهم المرة
 من الحق فاخاف ان ينفروا منها فاصبر حتى تبجي الحلوة من الدنيا فاخرجهم
 معها فاذا تفروا لهذا سكنوا هذه وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
 طالب حاجة لم يرد له الا بها او بميسور من القول وسأله مرة بعض اقاربه ان
 يولي عليه الصدقات ويرزقه منها فقال ان الصدقة لا تملح للحمد ولا لا تشم
 منهم اياها وعوضهم من القى ونحاكم اليه على وزيد وجعفر ابن حزة فلم
 يقض بها الواحد منهم ولكن قضاهما بمحاثتهما انه طيب قلب كل واحد منهم بكلمة
 حسنة قال لي انت متي وانامك وقال بل فرأيت خلت وخلق وقال زيد انت
 احونا ومولانا فكذلك شئ لولى الامر في نفسه وحكمه فان الناس دائما يستلذون
 ولى الامر مالا يتحلج به من الولايات وادموال والمراذع والاجور والسعادت
 في الدنيا وغير ذلك فيوضهم من جهة اخرى ان اوكد ان ويرد هم بميسور
 من العمل سام يتبع الى الاخلاص فان رسائل ثوابه خصوصا من يحتاج الى
 ناليف وقد قال الله تعالى واما السائل فانه يسر وقال تعالى وآتذي التري حقه

معينا اذا لم يقم به غيره فان اطعم الجائع واجب ولهذا جاء في الحديث لو صدق
السائل لما اطلع من رده ذكره الامام احمد وذكر انه اذا علم صدقه وجب اطعامه
وقد روى ابو حاتم الرستي في تحفيجه حديث ابى ذر اللؤلؤ عن النبي صلى الله
عليه وسلم الذي فيه انواع من الحكمة والعلم وفيه انه كان في حكمة داود حق
على العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة ينام في ساعه يحاسب فيها
نفسه وساعة يخلو فيها باصحابه الذين يحضرونه ويعينونه ويحذرونه عن ذات
نفسه وساعة يتحاو فيها لذته نفسه فيما يحل ويحرم فان في هذه الساعة عوننا
على تلك الساعة فبين انه لا بد من اللذات الباطنة الجميلة فانها تعين على تلك الامور
ولهذا ذكر الفقهاء ان العبد الله على الصلاح في الدين والمرؤة وفسر والمرؤة
بإستعمال ما يحمله ويرينه ويشتبه ما يدنس ويشينه وكان ابو الدرداء يقول اني
لا استقيم نفسي من الباطل لاستعين به على الحق والله انما خاف الشبهات واللذات
في الاصل لتنام مصلحة الخلق فانهم بذلك يمتلئون ما يفهمهم كما حلت الغضب
ليدفعوا به ما يضرهم وحرم من الشهوات ما يضره وتناولوه وذم من اقتصر عليها
فاما من استعان بالمباح الجميل على الحق فهذا من الاعمال الصالحة ولهذا
في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بضع اسدكم صدقة
قالوا يا رسول الله اياتي احسننا شؤته ويكون له اجر قال انتم ان وضعتما في
حرام اكان عليه رزق قالوا بلى قال فلم يحسرن بالحرام ولا يجسرن بالخلال
وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد بنك ان تفسد نفقة
تبتغي بها وجه الله الا زدت بها درجة وورقة حتى ائتمت ذهابها الى في
امراتك والامار في هذا ~~كسرة~~ نال من اذا كانت له ذبابة على عامة
افعاله وكانت المباحات من صالح اعماله لصلاح قلبه وبيته والمنافق لفساد
قلبه ونفسه يا قبيح ما يظهره من البهائم رياء فان في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان في الحسد مضغة اذا صلحت صلح لهما
سائر الحسد واذا فسدت فسد لهما سائر الحسد الا وهى القلب ~~في~~ فصل في
وكا ان العنوبات شرعت داعية الى الفعل الواجب وترك المحرمات فقد شرع
ايضا كلبا بين على ذلك فينبغي تسيير طريق الخير والطاعة والامانة عليه
والترغيب فيه بكل ممكن ان يذل لولده او اعلمه او رعيته ما يرغبهم في العمل

فصل في بيان ما ينبغي من العمل في الدنيا والآخرة

الصالح من ما ارادنا، ارغبه واهمدا شرعت المسابقة باحبل والابل والناضلة
 بالسهم واخذ الجمل عليها لما فيه من الترغيب في اعداد القوة ورباطا لحبل الجهاد
 في سبيل الله حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يسابق بين اخيل هو وخلقاه
 الراشد بن ويخوجون الاسباق من بيت المال وكذلك آء، المؤلفه قلوبهم
 فقد روى ان الرجل كان يسلم اول النهار رغبة في الدنيا وقد يجنى اخر النهار
 الاو الاسلام احب اليه مما طلعت عليه الشمس فينبغي حسم مادته وسدد دريخته
 ودفع ما يقضى اليه وكذلك الشرو المعصية اذا لم يكن فيه مصلحة راجعة مثال
 ذلك ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم يقال لا يخاون رجل بامرأة فان
 الشيطان نانيهما وقال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة
 يومين الا ومعها زوج او ذى محرم نسهى عن الخلوة بالاجنبية والسفر بها لانه
 ذريعة الى الشر وروى عن النبي ان وفد عبد القيس اقدموا على النبي
 صلى الله عليه وسلم كان فيهم غلام يظاهر الوثنية بلبسه وراء ظهره وقال اخا
 كانت خطبة داود النور وعرب الخطاب لما كان بسر المدينة سمع امرأة تغنى
 بايات فيم اهل من ييل الى حرفة شرها ام من صبل الى نصرين جاح فندى به
 فوجده شابا صبا خلعت راسه نازداد جالا فافقه الى الدصرة لتلافتت به
 النساء وروى عنه انه باقه ان رجلا يركب اليه النسيان فبهي عن مجالسته فاذا
 كان من النسيان من يخاف فته على الرجال او على النساء مع رايه من اطهاره لغير
 حاجة او تحسبه له فيما تزجه وتجره في انما مات واحد من اهل بجالس اللهو
 والاخاف ان هذا ما ينبغي التبرير عليه وكذا ان من يهرده التجور يحس من طلب
 النمان المردان الصباح ويفرق بينهما فان الله بآمة تتور على انه لو شهد شاهد
 عند الحاكم وكان قد استعاض عنه نوع من انواع التسوق التاد حد في الشهادة
 نال لا يجوز قبوله بآدمه ويشوزار حبل ن تبرح نالدا وان يره يمددت
 من النبي صلى الله عليه وسلم انه مر عليه بمنازة سورا عليها خيرا فقال
 وجبت وجبت ومر عليه بآمة فاذا راها سورا روت رحمت نساء الله
 من ذلك قال هذه ابلمرة ابستم الى راء لرب رحمت لها ابنة منه المنازة
 ايتهم عليها سرافات وجبت لها الارام راء الله في الارض مع انه كان
 في زمانه امرأة تولى التجر وقال اوكت راجا احدا يريه تارة تبت هذه

فالحديد ولا تنقام الابالينة واما الحذر من الرجل في شهادته واما نته ونحو ذلك فلا يحتاج الى المعانة بل الاستفاضة كافية في ذلك وما هو دون الاستفاضة حتى انه يستدل عليه باقوانه كما قال ابن مسعود اعتبروا الناس باخوانهم فهذا الدفع شره مثل الاحتراز من العدو وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه احترسوا من الناس بسوء الظن فهذا امر عام مع انه لا يجوز عقوبة الحاكم بسوء الظن

فصل واما الحدود والحقوق التي لادمي معين فنها النفوس قال الله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركو به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تنسلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلكم وصكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ووافوا الكيل والميزان بالقسط لا تكاف نفساً الا وسعها واذ اقلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعده الله اوفوا ذلكم وصكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصكم به لعلكم تتقون قال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطاء الى قوله ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولذنه واعده عذاباً عظيماً وقال تعالى من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكنا نقاتل الناس جميعاً ومن احياها فكنا احياها الناس جميعاً وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يقضى من الناس يوم القيمة في ولد ماء والقتل ثلاثة انواع احدها العمد المحض وهو ان يقصد من يعمد معصوماً بما يقتل غالباً سواء كان يقتل بمحده كالسيف ونحوه او بنقله كالسندان وكودس القصار او بنير ذلك كالنحرىق والتغريق والقامن مكان شاهق والخنق وامساك الخصيتين حتى يخرج الروح وبخم الوجه حتى يموت وسقى السموم ونحو ذلك من الافعال فهذا اذا فعله وجب فيه القودوه وان يمكن اولياء المقتول من القاتل فان احبوا قتلوا وان احبوا عفوا وان احبوا اخذوا الدية وليس لهم ان يقتلوا غير قاتله قال الله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان مصوراً وقيل في التفسير لا يقتل غير قاتله وعن ابي شريح الجراحى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب بدم او خبل والحبل الجراح فهو

بالخيار بين احدي ثلاث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه او يقتل او يعفو
 او ياخذ الدية فن فعل شيئا ماعدا ذلك فان له نارجهنم خالدا فيها محملا ا ابدا
 رواه اهل السنن وقال الثرمذي حديث حسن صحيح فن قتل بعد الغزو واخذ
 الدية فهو اعظم مجرم ممن قتل ابتداء حتى قال بعض العلماء انه يجب قتله حدا
 ولا يكون امره الى اولياء المقتول فان الله تعالى (كتب عليكم القصاص في القتل
 الحر بالحر والعبد بالعبد والاثنى بالاثنى فن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف
 واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
 اليم ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون) قال العلماء ان اولياء
 المقتول تغلى قلوبهم بالغيب حتى يؤثروا ان يقتلوا القاتل واولياءه وربما لم يرضوا
 بقتل القاتل بل يقتلون كثيرا من اصحاب القاتل كسيد القبيلة ومقدم الطائفة
 فيكون القاتل قد اعتدى في الابتداء ويعتدى هؤلاء في الاستيغناء كما كان يفعل اهل
 الجاهلية وكما يفعل اهل الجاهلية الخارجون عن الشريعة في هذه الاوقات من
 الاعراب والحاضرة وغيرهم وقد يستعظمون قتل القاتل لكونه عظيما اشرف من
 المقتول فيغضى ذلك الى ان اولياء المقتول يقتلون من قدروا عليه من اولياء القاتل
 وربما حالف هؤلاء قوما واستعانوا بهم وهؤلاء قوما فيفضى الى الفت والعداوة
 العظيمة وسبب ذلك خروجهم عن سنن العدل الذى هو القصاص في القتل فكاتب
 الله علينا القصاص وهو المساواة والمعادلة في القتل واخبر ان فيه حياة فانه يحتمل
 دم غير القاتل من اولياء الرجلين وايضا اذا علم من يريد القتل انه يقتل كف عن القتل
 وقد روى عن علي ابن ابى طالب وعمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون تنكفاد ماؤهم وهم يد على من سواهم
 ويسعى بذمتهم ادناهم الا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذوعهد في عهد رواه احمد
 وابو داود وخيرهما من اهل السنن فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان المسلمين تنكفاد ماؤهم اى تتساوى او تعادل فلا يفضل عربى على عجمى ولا
 قرشى او هاشمى على غيره من المسلمين ولا حراصلى على مولى شقيق ولا عالم
 او امير احمى او مامور وهذا متفق عليه بين المسلمين بخلاف ما عليه اهل الجاهلية
 وحكام اليهود فانه كان يقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من قدام من اليهود
 قرنطة والنظير وكانت الطير تقتل على قرنطة في الدماء فحسبوا الى النبي

صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي حد الرأى فانهم كانوا قد غيروا من الرجم الى
 التحميم وقالوا ان حكم بينكم بذلك كان لكم حجة والا فانتم قد تركتم حكم التورات
 فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا
 امنا بافواهم ولم تؤمن قلوبهم الى قوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان
 تعرض عنهم فلن يصروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب
 المقسطين الى قوله فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تستروا باياتي فقل قليلا ومن
 لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
 والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص
 فبين سبحانه انه سوى بين نفوسهم ولم يفضل منهم نفسا على اخرى كما كانوا
 يفعلون الى قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
 ومهيئا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم مما جاءك من الحق لكل
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله تعالى افحكم الجاهلية يغفون ومن احسن
 من الله حكما لقوم يوقنون فحكم الله سبحانه وتعالى في دماء المسلمين انها كلها
 سواء خلاف ما عليه اهل الجاهلية واكثر مسبب الاهواء الواقعة بين الناس في
 البوادي والحواضر انما هي البغي وترك العدل فان احدى الطائفتين قد يصيب
 بعضهما من الاخرى او مالا او يعلو عليها بالباطل فلا ينصفهما ولا تقتصر الاخرى
 على استيفاء الحق قالوا واجب في كتاب الله الحكم بين الناس في الدماء والاموال
 وغيرها بالقسط الذي امر الله به ومعوما كان عليه كبر من الناس من حكم
 الجاهلية واذا اصلح مصلح بينهم فليصلح بالعدل كما قال تعالى وان طائفتان من
 المؤمنين اقتتلوا فاصالحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي
 تبغي حتى تنفي الى امر الله فان كانت فاصالحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب
 المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصالحوا بين اخوتكم واتقوا الله وينبغي ان يطلب
 المغفون اولياء القتول فانه افضل لهم كما قال تعالى والجروح قصاص فمن تصدق
 به فهو كفارة له قال اس مارع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه القصاص
 الا امر فيه بالغفور واه ابو داود وغيره وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نصت صدقة من مال وما زاد الله
 عبدا من الاعواما تواضع احدا لله الارفعه الله وهذا الذي ذكرناه من الكافي

وهو في المسلم الحرم المسلم الحر فاما الذمي فجهور العلماء على انه ليس بكفول للمسلم
كما ان المستامن الذي يقدم من بلاد الكفار رسولا وتاجرا او نحو ذلك ليس
بكفوله وفاقا ومنهم من يقول بل هو كفوله وكذلك النزاع في قتل الحر بالعبد
والنوع الثاني الخطأ الذي يشبه الممد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان
في قتل الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل منها اربعون
خلفه في بطونها اولادها سماء شبه الممد لانه قصد العدو ان عايد بالخيانة
لكنه بفعل لا يقتل غالباً تعدد العمد وان ولم تعد مائة بل الثالث الخطأ المحض وما
يجري مجراه مثل ان يكون يرمى صيدا او هدهد فيصيب انسانا يتبر عليه ولا قصد ههنا
ليس فيه قود او غافيه الدية والكفارة وهنما مسائل كبيرة معروفة في كتب اهل العلم
وبينهم (فصل) والقصاص في الجراح ايضا ثابت بالكتاب والسنة والاجماع بشرط
المساواة فاذا قطع يده اليمنى من مفضل فله ان يقطع يده كذلك واذا اقلع سنه
فله ان يقطع سنه واذا سجد في راسه او وجهه فاضح العظم فله ان يشجده كذلك
واما اذا لم تكن المساواة مثل ان يكسر له عظاما باطنا او يشجده دون الموضحة
فلا يشرع القصاص بل يجب الدية المحدودة او الارش واما القصاص في الضرب
بيده او بعصا او بسوط مثل ان ياطمه او يلكمه او يضربه بعصا ونحو ذلك فقد
قال طائفة من العلماء انه لا قصاص فيه بل فيه التعزير لانه لا يمكن المساواة فيه
والمأثور عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة والتابعين ان القصاص
مشروع في ذلك وهو نص اجمد وغيره من الفقهاء وبذلك جاءت منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصواب قال ابو فراس خطب عمر بن الخطاب فذكر حديثا
قال فيه الا واني والله ما ارسل عمالي اليكم ليضربوا اناكم ولا ليأخذوا اموالكم
ولكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وستكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الى
والذي نفسي بيده اذا لا قصه منه فوبع عمر بن العاص فقال يا امة بريء مني ان
كان رجل من المسلمين على رعية فادب رعيته اذ لك لتقصه منه قال والذي
نفس محمد بيده اذا لا قصه منه ان لا قصه منه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقص من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمسعوهم حقوقهم فكفروهم
رواه اجمد وغيره ومعنى هذا اذا ضرب الوالي رعيته ضرا غير جائز فاما الضرب
المشروع فلا قصاص فيه بالاجماع ادهو واجب او مستحب او جائز غير غصص

القصاص في الاعراض مشروع ايضا وهو ان الرجل اذا لعن رجلا أو دما عليه
 فله ان يفعل به كذلك وكذلك اذا شتمه شتمة لا كذب فيها والعفو افضل قال الله
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفي واصحح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن اتصر
 بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا
 فعلى البادى منهما ما لم يعتد المظلوم ويسمى هذا الاتتصار والشتمة التي لا كذب
 فيها مثل الاخبار عنه بما فيه من القبايح او تسميته بالكلب او بالحمار ونحو ذلك فان
 افترى عليه لم يحل له ان يفترى عليه ولو كفره او فسقه بغير حق لم يحل له ان
 يكفره او يفسقه بغير حق ولولعن اياه او قبيلته او اهل بلده ونحو ذلك لم يحل له
 ان يعتدى على اولئك فانهم لم يطلوه وقال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا كونوا
 قوا لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شئان قوم على ان لا تعدلوا اعدوا) فامر الله
 المسلمين ان لا يحملهم بغضهم للكفار على ان لا يعدلوا وقال اعدلوا هو اقرب
 للتقوى فاذا كان العدو ان عليه في العرض محرماً لحقه لما يلحقه من
 الاذى جاز الاقتصاص منه بمثل ما عليه بمثل مادام واما اذا كان محرماً
 لحق الله كالكذب لم يحز بحال وهكذا قال كثير من الفقهاء انه اذا
 قتله بتعريق او تغريق او خنق او نحو ذلك فانه يفعل به كما فعل ما لم يكن
 الفعل محرماً في نفسه كتجريح الخمر والتلوط به ومنهم من قال لا قود
 عليه الا بالسيف والاول اشبه بالكتاب والسنة والعدل * فصل * واذا
 كانت القرية ونحوها لا قصاص فيها ففيها العقوبة بغير ذلك فنه حد القذف
 الثابت بالكتاب والسنة والاجماع قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم
 لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك
 هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فاذا رمى
 الحر محصناً بالزنى او بالتلوط فعليه حد القذف وهو ثمانون جلدة وإن رماه بغير
 ذلك عوقب تعزيراً وهذا الحد يستحقه المقدوف فلا يستوفي الا بطلبه باتفاق
 الفقهاء فان عني عنه سقط عند جمهور العلماء لان الطلب فيه حق الادعى كالتقصاص
 والاموال وقيل لا يسقط تغليبا بحق الله لعدم الممالكة كسائر الحدود واما يجب
 حد القذف اذا كان المقدوف محصناً وهو المسلم الحر العفيف فاما المتهور بالفجور
 فلا حد على قاذفه وكذلك الكافر والرقيق لكن يعزر القاذف الا الزوج فانه

يجوز له ان يقذف امرأته اذا زنت ولم تحبل من الزنا فان حبلت منه وولدت
 فعليه ان يقذفها ويؤني ولدها ثلاثا يلحق به من ايس منه واذ اذقها فاما ان تقر بانزنا
 واما ان تلاحنه كما ذكر الله تعالى في الكتاب والسنة ولو كان القاذف عبدا
 فعليه نصف حديد الحر وكذلك في جلد الزنا وشرب الخمر لان الله قال في الاماء
 فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب واما اذا كان
 الواجب القتل والقطع فانه لا يتنصف * فصل * ومن الحقوق الابضاع
 قالوا يجب فيها الحكم بين الزوجين بما امر الله تعالى من امساك بمعروف او تسريح
 باحسان فيجب على كل من الزوجين ان يؤدي الى الآخر حقوقه بطيب نفس
 وان شراح صدر فان للمرأة على الزوج حق وقا حقا في ماله وهو الصداق والنفقة
 بالمعروف وحقا في بدنه وهو العشرة والمتعة بحيث لو ابى منها استحققت الفرقة
 باجتماع المسلمين وكذلك لو كان مسجون او غائبا لا يمكنه جاععا فاما الفرقة
 ووطئها واجب عليه عند اكثر العلماء وقد قيل انه لا يجب اكفءه بالبائع الطبيعي
 والصواب انه واجب كما دل عليه الكتاب والسنة والاصول وقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمرو لما رآه يكثر الصوم والصلوة ان تزوجك عليك
 حقا ثم قيل يجب ووطئها كل اربعة اشهر مرة وقيل يجب ووطئها بالمعروف على
 قدر قوته وحاجتها كما يجب النفقة بالمعروف كذلك وهذا اشبه ولا راجل عليها
 ان يستمتع بهما حتى شاء ما لم يضربها او يشغلها عن واجب فيجب عليها ان تمكنه
 لذلك ولا تخرج من منزلها الا باذنه او اذن الشارع واختلف الفقهاء هل عليها
 خدمة المنزل كالفرش والطبخ والكس ونحو ذلك فقيل يجب عاينها وقيل لا يجب
 وقيل يجب الخفيف منه * فصل * واما الاموال فيجب الحكم بين الناس فيها
 بالعدل كما امر الله ورسوله مثل قسمة الموارث بين الورثة على ما جاء به الكتاب
 والسنة وقد تبازع المسلمون في مسائل من ذلك وكذلك في المعاملات من المبيعات
 والاجارات والوكالات والمشاركات والهبات والوقوف والوصايا ونحو ذلك
 من المعاملات المتعلقة بالعقود والقبوض فان العدل فيها هو قوام العالمين لا يصلح
 الدنيا والاخرة الا به فن العدل منها ما هو طاهر يعرفه كل احد بعقله كوجوب
 تسليم الثمن على المشتري وتسليم المبيع على البائع للمشتري وتحريم تطفيف
 المكيال والميزان ووجوب الصدق والبيان وتحريم الكذب والخيانة والغش

وان جزا القرص الوفا والحمد ومنه ما هو تخفى جاء به الشرايع او شر يعنى
اهل الاسلام فان عامة ما نهى عنه الكتاب والسنة من المعاملات يعود الى تحقيق
العدل والنهى عن الظلم دفعه وجده مثل اكل المال بالباطل وحبس من الربوا
والميسر وانواع الربوا والميسر التى نهى الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم مثل
بيع الغر وبيع جل الحيلة وبيع الطير فى الهواء والسبك فى الماء والبيع الى احل
غير مسمى وبيع المصرة وبيع المدلس والملازمة والمنازمة والمحاولة
والبخش وبيع التمر قبل بدء صلاحه وما نهى عنه من انواع المشار كالتفاسدة
كالمجبرة بزرع نفعه من الارض بعينها ومن ذلك ما قد ينزع فيه المسلمون
لخفائه واشتباهه فسد يروى هذا العقد والقبض صحى عايد لا وان كان غيره
يرى فيه جورا يوجب افساده وقد قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا والاصل فى هذا انه لا يحرم على
الناس فى المعاملات التى يحتاجون اليها الا ما دل الكتاب والسنة على تحريمه
كالا يشرع لهم من العبادات التى يتقربون بها الى الله الا ما دل الكتاب والسنة
على سرعة ادائه الدين ما شرعه الله والحرام ما حرمه الله بخلاف الذين ذمهم الله
حيث حرموا من دون الله ما لم يحرمه الله واشركوا به ما لم ينزل به الله سلطانا
وشرعوا من الدين ما لم ياذن به الله اللهم وفقنا لان نجعل الحلال ماحلاته
والحرام ما حرمته والدين ما شرعته ﴿ فصل لا غنى لولى الامر عن
المشاورة فان الله امر بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقال فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم فى الامر وقد روى عن ابن هريرة رضى الله عنه قال لم يكن
احد اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قيل ان الله امر بها نبيه لثايف القلوب وليقتدى به من بعده وليس يخرج
منهم الراى فيما لم ينزل فيه وحى من امر الحروب والامور الجزئية وغير ذلك فغيره
صلى الله عليه وسلم اولاً بالمشاورة وقد اثنى الله على المؤمنين بذلك فى قوله وما
عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يحبون كباثر الامم
والقوا حشوا اذا ما غضبوه يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة
وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون واذا استشارهم فان زين له بعضهم ما

يجب اتباعه من كتاب الله وسنة رسوله او اجماع المسلمين فعليه اتباع ذلك ولا طاعة لاحد في خلاف ذلك وان كان عظيم في الدين او الدنيا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وان كان امر آخذ ينزع فيه المسلمون فينبغي لمن يستخرج من كل منهم رايه ووجه رايه فاي الاراء كان اشبه بكتاب الله وسنة رسوله عمل به كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا واولى الامر صنفان الامراء والفقهاء وهم الذين اذا صلحوا صلح على كل منهما ان يتحرى فيما يقوله ويفعله طاعة الله ورسوله واتباع كتاب الله ومتى امكن في الحوادث المشككة معرفة مادله عليه الكتاب والسنة كان هو الواجب وان لم يمكن ذلك لضيق الوقت او عجز الطالب او تكافى الادلة عنده او غير ذلك فله ان يقلد من يرضى علمه ودينه هذا اقوى الاقوال وقد قيل ليس له التقليد بحال وقيل له التقليد بكل حال والاقوال الثلاثة في مذهب اجد وغيره وكذلك ما يشترط في القضاة والولاة من الشروط يجب فعله بحسب الامكان بل رسائر شروط العبادات من الصلوات والجهاد وغير ذلك كل ذلك واجب مع القدرة فاما العجز فان الله لا يكاف نفساً الاوسعها ولهذا امر الله المصلي ان يتدبر الماء فان عذمه او خاف الضرر باستعماله لشدة البرد او لجراحة او غير ذلك تيمم بالصعيد الطيب فمسح بوجهه ويديه منه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين صل قائماً فان لم تستطع قاعداً فان لم تستطع فملى جنب فقد اوجب الله فعل الصلاة في الوقت على اى حال امكن كما قال تعالى حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتهم فرجالاً او ركباناً فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمتم ما لم تكونوا تعملون فاجب الله الصلوة على الامن والحايض والصحيح والمريض والغنى والفقير والمقيم والمسافر وخفتها على المسافر والحايض والمريض كما جاء به الكتاب والسنة وكذلك اوجب فيها واجبات من الطهارة والستارة واستقبال القبلة واسقط ما يعجز العبد عنه من ذلك فلو انكسرت سفينة بقوم او سلبهم المحاربون نياهم صلوا عراة بحسب احرائهم وقام امامهم وسطهم لثلا يرى الباؤون عورته ولو استبهم عليهم القبلة اجهدوا في الاستدلال اليها فلو غيمت الدلائل صلوا كيف ما امكنهم كما قدر وى انهم

قد فعلوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا الجاهات والولايات
وساير امور الدين وذلك كله في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي قون النبي
صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم كما ان الله تعالى لما حرم
المطاعم الخسنة قال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ومثل تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج فلم
يوجب ما لا يستطيع ولم يحرم ما يضطر اليه الا اذا كانت الضرورة بغير معصية
من العبد فصل ويجب ان يعرف ان ولاية امور الناس من اعظم واجبات
الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا الا بها فان بنى آدم لا يتم مصلحتهم الا بالاجتماع
لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من آمر حتى قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو داود ومن حديث ابى
سعيد وابى هريرة رضى الله عنهما وروى الامام احمد في المسند عن عبيد الله
بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل ثلاثة يكونون فلاة من الارض
الا امروا وعليهم احدهم فاجب صلى الله عليه وسلم تامين الواحد في الجمع
القليل العارض في السفر تنبيهها بذلك على ساير انواع الاجتهاد ولان الله تعالى
اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك الا بقوة وامارة وكذلك
ساير ما اوجبه من الجهاد والعدل واقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلوم
واقامة الحدود ولا تتم الا بالقوة والامارة ولهذا روى ان السلطان ظل الله
في الارض ويقال ستون سنة من امام جابر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان والتجربة
تبين ذلك ولهذا كان السلف كالعزير بن عياض واحمد بن حنبل وغيرهما
يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا وان تلتصقوا من ولاء الله امركم براء مسلم وقال ثلاث لا تمل
عليهن قلب مسلم اخلص العمل لله ومناصحة ولاة الامر وزوم جماعة المسلمين فان
دعواهم تحييط من ورائهم رواه اهل السنن وفي الصحيح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا ان يارسول
الله قال لله ولكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالوا يجب ايحباد الامارة
ديننا وقربة نتقرب بها الى الله عز وجل فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة

رسوله افضل الغربات ولا تخافوا منها حال اكثر الناس لا يراى الرئاسة او المال
بها وقد روى كعب بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دثر بان
جايعان ارسلاني رزية غنم بافسد امانا من حرص المرء على المال والرياسة فانه قال
الزمذى حديث حسن صحيح فاخبر ان حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه
مثل او اكر من افساد الدين ابل ايعين لرزية الغنم وقد اسر الله تعالى عن الذي
يؤتى كتابه بشماله انه يقول ما اذى عنى ماله ذلك عن ساطعانه وقاية مريد
الرياسة ان يكون كثر حوز وجاهع المال ان يكون كثر ورزق وقدر بين اذ في
كتاب حال فرعون وذرون فقال تعالى ارم يسروا ان الارض فينزلوا كيف
كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اسد منهم قوة وانزلوا في الارض فخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من رازي وقال تعالى تلك الدار الآخرة
نحسبها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا تسادا والله تبارك للذين فان الناس
اربعة اقسام قوم يريدون العلو عن الناس في الارض وهم يسميهم الله
وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدون كفرهم وحزبه وهؤلاء هم الخلق قال
تعالى ان فرعون على في الارض وجعل اهلها شيئا يستعبد طائفة منهم فذبح
ابنه هم ويسمى سادهم ان كان ان يسدين وروى مسلم في صحيحه عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
شقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه شقال ذرة من ايمان قال رجل
يا رسول الله اني احب ان يكون نوري حسنا او ذلي حسنا اني تكر ذلك قال
لان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس فيطر الحق محمد ورسوله
وصحبه الذين احبواهم وازواجه وذراريهم من بعد الامور التسعة (التسم
الانبياء) ان النبي يريدون الله ساء بلاغوا ساء ان والمرء من سعة الناس
ونحوهم والباء يريدون الملوك والانساد كما في قوله بن رزيقون ان
يعلموا به على غيرهم من انباء والانساد الرابع هم اهل الباطن لا يريدون
هنا في الارض ولا في الآخرة فليكون اهل من غيرهم كقوله تعالى ولا تنرا
من منوا واتم الله انهم ان كنتم من الذين فلا تنوا وتعدوا الى السلم
وانتم الا اهل رايه وكم وان يترك اعمالكم وقال تعالى والله العزة ورسوله
وللمؤمنين فكمن من يريد العلو ولا يريد ذلك الاسفلواكم بمن جعل من الامين

وهو لا يريد العلو ولا الفساد وذلك لأن إرادته العلو على الخلق ظم
لأن الناس من جنس واحد وإرادة الإنسان أن يكون هو الأعلى وتفسيره
تحت ظم له ثم مع أنه ظم فالناس يصحسون من يكون ذلك كذلك ويصادونه لأن
العدل منهم ما يجب أن يكون مقبورا لتظير موعود العدل منهم يؤثر أن يكون
هو القاهر ثم أنه مع هذا لا بد لهم في العقل والدين من أن يكون بعضهم فوق
بعض كما قد مناه كما أن الحسد لا يصلح إلا براس قال الله تعالى وهو الذي جعلكم
خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيها أنكم وقال تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليخذل بعضهم بعضا سمعنا من آيات الشريعة هذه من السلطان والمال في سبيل الله
فإذا كان المقصود بالسلطان والمال هو التقرب إلى الله وإقامة دينه وانفاق ذلك
في سبيله كان ذلك صلاح الدين في الدنيا وإن افترق السلطان عن الدين إلى الدين
عن السلطان فسدت أحوال الناس وأما الذين أهل الطاعة عن أهل المعصية
بالنية والعمل الصالح كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا ينظر
إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولما غلب على كثير
من الولاة ولاية الأمور إرادة المال والشرق وصاروا يمزج من حقيقة الأيمان
وكمال الدين ثم منهم من خلب الدين وأعرض عما لا يتم الدين الآبه من ذلك ومنهم
من رأى حاجته إلى ذلك فأخذ معرضا عن الدين لا اعتقاد أنه مناف لذلك
وصار عند في محل الرجة والذل لا في محل العلو والذل ولذلك لما غلب على كثير
من الأئمة العز عن تكميل الدين واجزع لما قد يصيبهم في إقامته من البلاء استضعف
طريقهم وأمثالهم رأوا أنه لا تقوم صلواتهم وصحة غير بها وهذا السيلان
فاسد إن سبيل من اتسب إلى الدين ولم يكمله بما يحتاج إليه من السلطان والجهاد
والمال وسبيل من أقبل على السلطان والمال والحرب ولم يقصد بذلك إقامة
الدين هما سبيل المغضوب عليهم ولا الضالين فالأول المغضوب عليهم
اليهود والثاني الضالين للصغار وأما الصراط المستقيم صراط
الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في
سبيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسبيل خلفائه وأصحابه ومن سلك سبيلهم
وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان

رضى الله عنهم ورضوا عنه واعلم انهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
 فيها وذلك الفوز العظيم فالواجب على المسلم ان يحتشد في ذلك بحسب وسعه
 من ولي ولاية يقصد بها طاعة الله وادامة ما يمكنه من دينه ومصالح المسلمين
 واقام فيها ما يمكنه من دينه ومصالح المسلمين من الواجبات واجتنب
 ما يمكنه من المحرمات لم يواخذا بما عجز عنه فان توليت الا برار خير للامة
 من تولية العجاز ومن كان عاجزا عن اقامة الدين بالسلطان والجهاد فقل ما يقدر
 عليه من النصيحة بقلبه والذراء للامة ومحبة الصبر واهله فقل ما يقدر عليه من
 الخير لم يكلف بما عجز عنه فان قوام الدين بالكتاب الهادي والحد يد الناصر كما
 ذكره الله تعالى قل احد الاجتهاد في انفاي القرآن والحد يد الله تعالى ولطلب
 ما عند مستمين بالله في ذلك ثم ان الدنيا تخدم الدين كما قال مهاد بن جبل
 رضى الله عنه يا ابن آدم انك تحتاج الى نصيبك من الدنيا وانت
 الى نصيبك من الآخرة احرص بئذ ان نصيبك من الآخرة سر
 نصيبك من الدنيا فالتظلم انتظاما وان بدات بنصيبك من الدنيا
 لانصيبك لك من الآخرة وانت من الدنيا على خطر ودليل ذلك ما رواه
 المزمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح والآخرة اكثر همهم جمع
 الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راخمة ومن اصبح والدنيا اكثر همهم
 فرق الله عليه صنعتهم وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له
 واصل ذلك في قوله تعالى واخلاق الجن والانس الا يعبدون ما اريد منهم من
 رزق وما اراد ان يعطوه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فستال
 الله العظيم ان يوفقنا وسائر اخواننا وجميع المسلمين لما يحببه لنا
 ويرضاه من القول والعمل فانه لا حول ولا قوة الا به
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد نبيه وعلى اله
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا
 وهو حسبنا ونم
 الوكيل

تم كتاب الجوامع في الدراسة الإلهية

قد تم طبع كتاب الجوامع في السياسة الإلهية والآيات البوية تأليف العالم
العامل الفاضل الرأى وحيد عصره وفريد دهره ابي العباس احمد ابن تيمية
الخراني تقوه الله برحمته واسمكه فسيح جنته بمطبعة نخبة الاخبار بتواضع
على دمة صاحب المطبعة سليل العلماء المنة ديد و خلاصة السادات الصيد
ذى الرأى السديد والفكر الجيد محمد رشيد بن السيد داود السعدى رصاص ختاه
في اليوم الثالث عشر من شهر محرم الحرام عام ثلثمائة وستة بعد الالف
من هجرة من خلقه الله على اكل وصف صلى الله وسلم
عليه وعلى الله واصحابه كلما ذكره

الداكرون وغسل

عن ذكره

العالمون

٢٢٠

٢٢

٢

— هـ —

الطبعة الاولى

مطبعة نخبة الاخبار على دمة صاحب المطبعة

